الواقعية الإجتماعية في الرواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ

(دراسة تحليلية اجتماعية أدبية)

البحث الجامعي

قدمته الباحثة لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا

في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد:

زولياتي أرديا ن

٠٧٣١٠٠٢٩

المشرف:

محمد فيصل الماجستير

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الانسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١١

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

تقرير المشرف

تقدم إلى حضرتكم هذا البحث الجامعي الذي كتبته الباحثة:

الإسم : زولياتي أرديا ن.

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٢٩٠

الموضوع : الواقعية الإجتماعية في الرواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية اجتماعية أدبية)

قد نظرنا فيه حق النظر وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات ليكون صالحا لاستيفاء شروط المناقشة للحصول على درجة سرجانا (S١) في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة للعام الدراسى ٢٠١٠-٢٠١١ م.

تحريرا بمالانج، ١٤ أبريل ٢٠١١

المشرف

محمد فيصل الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

تقرير لجنة المناقشة بنجاح الباحثة

قد تمت مناقشة هذا البحث الجامعى الذى قدمت الطالبة :

الإسم : زولياتي أرديا ن.

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٢٩

الموضوع : الواقعية الإجتماعية في الرواية ''أولاد حارتنا'' لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية اجتماعية أدبية)

قررت اللجنة بنجاحها و اشتحقاقها على درجة سرجانا (S١) فى شعبة اللغة العربية و أدبها كلية العلوم الإنسانية و الثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسى ٢٠١٠-٢٠١١ م.

وتتكون لجنة المناقشة من السادة :

١. سوتمان الماجستير ( )
٢. أحمد خليل الماجستير ( )
٣. محمد فيصل الماجستير ( )

عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الدوكتور اندوس الحاج حمزاوى، الماجيستير

رقم التوظيف :١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

تسلمت شعبة اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، البحث الجامعى الذى كتبته الباحثة :

الإسم : زولياتي أرديا ن.

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٢٩

الموضوع : الواقعية الإجتماعية في الرواية ''أولاد حارتنا'' لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية اجتماعية أدبية)

للحصول على درجة سرجانا (S١) فى شعبة اللغة العربية و أدبها بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة للعام الدراسى ٢٠١٠-٢٠١١ م.

تحريرا بمالانج، ١٤ أبريل ٢٠١١
رئيس شعبة اللغة العربية و أدبها

الدكتور الحاج أحمد مزكى، الماجستير
رقم التوظيف : ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٢٢

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

تقرير عميد الكلية

تسلمت كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، البحث الجامعى الذى كتبته الطالبة:

الإسم : زولياتي أرديا ن.

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٢٩

الموضوع : الواقعية الإجتماعية في الرواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية اجتماعية أدبية)

لإتمام الدراسة وللحصول على درجة سرجانا فى الشعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة للعام الدراسى ٢٠١٠-٢٠١١ م.

تحريرا بمالانج، ١٤ أبريل ٢٠١١
عميد الكلية

الدكتور اندوس الحاج حمزاوى، الماجستير
رقم التوظيف : ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

ورقة الشهادة

تشهد هذه الصفحة أن هذا البحث الجامعي :

الإسم : زولياتي أرديا ن.

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٢٩

الموضوع: الواقعية الإجتماعية في الرواية ''أولاد حارتنا'' لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية اجتماعية أدبية)

من إنشاء الباحثة نفسها وليس من إنشاء غيرها ومن سرقة العلم من الباحثين الأخرين.

مالانج، ١٤ أبريل ٢٠١١

الطالبة

زولياتي أرديا ن.

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٢٩

الشعار

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ

إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن

فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ

۞

Dan kalau ada dua golongan dari mereka yang beriman itu berperang hendaklah kamu damaikan antara keduanya! tapi kalau yang satu melanggar perjanjian terhadap yang lain, hendaklah yang melanggar perjanjian itu kamu perangi sampai surut kembali pada perintah Allah. kalau dia telah surut, damaikanlah antara keduanya menurut keadilan, dan hendaklah kamu berlaku adil; Sesungguhnya Allah mencintai orang-orang yang berlaku adil.

Q.s. Al-Hujuraat: ٩

الإهداء

وأهدي هذا البحث الجامعي إلى مرب جسمي وروحي:

١. والدي أبي و أمي الذان يربياني و يؤدباني منذ صغاري حتى أن أكون نجحت، ويحمسان إلى ترقية العلوم والمعارف المحتاجة فى مستقبلي.

٢. وأخي الصغير الذي أحبه جدا

٣. مشايخي وأستاذاتي وأساتيذتي الكرماء الذين علموني بسماحتهم وإخلاص نواياهم مزايا الحياة وأسرا ها البهيجة الجذابة حتى أن أصبح إنسانا مترشحا ومتبحرا في علومهم.

٤. فضيلة الأستاذ محمد فيصل الماجستير الذي دلني دليلا ورضي بما أعطاه إلي من الخبرات، وقت تحيري وارتبيابي

٥. وزملاء المحبوبة في الشارع سيمفاغ غاجايانا ٧١.

٦. لا ننسي زملاء المحبوبة في الشعبة اللغة العربية وأدبها في كلية العلوم الإنسانية والثقافة الذين يدافعونني في إنهاء هذا البحث.

كلمة الشكر والتقدير

الحمدلله الذي خلق العالم و ما فيها، و صلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم أسوة حسنة و خاتم الأنبياء.

تدرك الباحثة أن كثير هناك من الناس الذين شاركوا و ساعدوا في الكتابة هذا البحث ، و بناء على ذلك تريد الباحثة أن تشكر شكرا كثيرا و جزيلا لكل الأطراف على معونتهم مباشرة أو غير مباشرة، وهؤلاء:

١. البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو، مدير الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. الدكتوراندوس الحاج حمزوي الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة.
٣. الدكتور الحاج احمد مزكي الماجستير كرئيس قسم اللغة العربية و ادبها.
٤. فضيلة الأستاذ محمد فيصل الماجستير، المشريف البحث الجامعي الذي يعطي دائما الدعم و التوجيه في إتمام هذا البحث.
٥. جميع الأساتيذ و الأساتذات في شعبة اللغة العربية وأدبها الذين قد علومها اللغة العربية والأدب.

عسى الله أن يجزيهم جزاء حسنا وأن يجعل هذا البحث الجامعي نافعا للبحثة والسائر القارئين. آمين يا رب العالمين.

الملخّص البحث

زولياتي أرديا ن، ٠٧٣١٠٠٢٩. الواقعية الإجتماعية في الرواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية الاجتماعية أدبية). كلية العلوم إنسانية والثقافة بقسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشريف: محمد فيصل الماجستير.

الواقعية الاجتماعية فى الرواية " أولاد حارتنا " لنجيب محفوظ بتحليل سوسيولوجيا الأدب هو البحث الذي يحاول إلى بيان العمل الأدبي كحقيقة زمان الأديب أوحياته. والباحثة يحاول إلى إظهار التناسب بين مضمون الرواية والواقع الاجتماعي و الحياة السياسية لمجتمع مصر حينذك. واختيرت هذه الرواية لأن فيها النزاع أو الصراع بين الأمراء والرعايا (برجوازي والكادحون). وكان الموقف الاجتماعي والسياسي في هذه الرواية يفترض ظاهر الموقف الاجتماعي والسياسي فى مصر.

والمدخل المستخدم لتعبير ذلك الواقع هو مدخل سوسيولوجيا الأدب بنظرية الواقعية الاجتماعية.

فنتائج هذا البحث تدل على أن هناك وجود التناسب بين الموقف الاجتماعي والسياسي فى الرواية والموقف فى مصر فى ذلك العصر. وهذا يدل على أنّ نجيب محفوظ بروايته يعبر وقائع حياة مجتمعه كمحاولة التقويم والنقد للحالات الاجتماعية مثل عدم العدالة والديموقراطية المغلولة والحريّة المقصورة فى عصر رعاية جمال عبد النصر.

محتويات البحث

موضوع البحث .....أ

تقرير المشرف .....ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها ..... د

تقرير عميد الكلية .....هـ

ورقة الشهادة..... و

الشعار ..... ز

الإهداء ..... ط

كلمة الشكر والتقدير..... ك

ملخص البحث .....ل

محتويات البحث..... م

الباب الأول:

مقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٥

ج. اهداف البحث ٥

د. تحديد البحث ٥

هـ. فوائد البحث ٥

و. منهج البحث ٦

ح. هيكل البحث ٨

الباب الثاني..... ٩

أ. سوسيولوجيا الأدب ٩

١. مفهوم سوسيولوجيا الأدب ٩

٢. الأدب والمجتمع..... ١١

٣. الأديب في المجتمع ١٢

٤. سوسيولوجيا الأدب و علم الإجتماع ١٨

٥. الواقعية الاجتماعية في الأدب ٢٠

٦. سيرة نجيب محفوظ ٣٠

الباب الثالث:

التحليل البيانات ٣٥

أ. أشخاص هامة فى الرواية أولاد حارتنا ٣٥

ب. الصراعات فى الرواية أولاد حارتنا : صورة انعكاسية للمواقف الاجتماعية، السياسية لبلد مصر فى عهد جمال عبد النصر ٣٧

ت. الموضوع الموجود فى الرواية " أولاد حارتنا " ٤٨

ث. المواقف الاجتماعية، والسياسية فى عصر جمال عبد النصر ... ٥٤

الباب الرابع:

الإختتام ٦٠

أ. الخلاصة ٦٠

ب. الإقتراحات ٦١

المراجع ٦٢

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يعد الإبداع الأدبي عملا محاكا بين الواقع وخيال الأديب الذي ينطلق من الموجودات[١]. والاديب في إبداعه الأدبي يحاكي الواقع الإجتماعي انطلاقا من الحالة الإجتماعية التي تحيط به. و Pramoedya Ananta Toer مثلا، الذي يؤلف الرواية Bumi Manusia إنّه يتخذ الواقع الإجتماعي كالمصدرا فكريا في روايته. وهذه الرواية يروى عن تجربة RM Tirto Adisuryo ، الشخص الذي يعيش في عصر الإستعيار، والذي يؤسس Syarekat Priyayi[٢].

إنّ الإبداع الأدبي ظاهرة حياتية بشرية تتعلق بالحواديث او الواقائع التي مزيها الأديب في الشعور والإنفعالات. فكان شعور الأديب او انفعالاته تتأثر بالحالة الإجتماعية و الإيدولوجيا و الظواهر المتنوّعة التي تشود في المجتمع. وهناك عوامل شتي تؤثر الإبداع الأدبي، منها:

---

١ Semi, Atar. ١٩٩٠. *Metode Penelitian Sastra*. Bandung: Angkasa, hal ٤٣

٢ Allen, Pamela. ٢٠٠٤. *Membaca dan Membaca Lagi.* Magelang: Indonesiatera, hal ٢٤

١. إعداد الطّبيعي

٢. إقليم

٣. طبيعية الأدباء

٤. الحضارة و الإجتماع

٥. الدّين

٦. الحياة السّياسيّة

٧. التَّصوير بالواقع أو التمثيل[٣]

إنّ الأدبي لا يخلو من المجتمع. وهما جزء واحد لا يتجزأ، بالمعني أنّ الأدب إنتجه الأديب في واقع إجتماعي. فالواقع في الأدب يعد وجهة نظر مؤلفه بحيث يؤثر الواقع الإجتماعي فيها. ومن تم كان الأدب مرآة المجتمع التي تنعكس فيها الوقائع الإجتماعية التي تسود حول الأديب من خلال تفسير واستجابته اليها.

خلفية الإجتماع التي تشتمل على تصوير حالة المجتمع و اقسام الإجتماع وسلوكه و العادة و أسلوب الحياة و غيرها التي توجد فى هذه الرواية تساعد القارئ لفهم هذه الرواية و يبلغ الأماناته إلى القارئين بتصوير خلفية الإجتماع شاميلا و عميقا[٥].

---

٣ Muzakki, Ahmad. ٢٠٠٤. *Pengantar Teori Sastra*. Jogjakarta: Ar-Ruz Media, hal ٧٧ -٨١

٥ Kurniawan, Eka. ٢٠٠٢. *Pramoedya Ananta Toer dan Sastra Realisme Sosialis.* Yogyakarta: Jendela, hal ١٢٢

لا بدّ ان يدلّ أدب الواقع الإجتماعي الواقعية التاريخ و علاقته بالواقعيّات الأخرى، لأنّ تصوير عن خلفيّة الإجتماع الجيّدة هو احدى من طرائق لمساعدة الأديب لتصوير واقعية التاريخ وعلاقته بالواقعيات الأخرى[٦].

كانت الرحلة الطويلة لتاريخ تطور الروايات فى مصر لاتنفصل عن كاتبيها. والروايات المطبوعة هي نتائج تدبر الكاتب وتصوّره للمواقف الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية المتطورة فى ذلك العصر. الأديب نجيب محفوظ هو الروّائي من الروّائين المصريين الذي يداوم على كشف المسائل الاجتماعية وتصويرها فى أخدُود الرواية.

والروايات التي كتبها نجيب محفوظ تُحضر وتبيّن صوَر حياة مجتمع القاهرة الذين تغيّروا من أجيال إلى أجيال. ومن خصوصيات نجيب محفوظ التي لا يملكها أدباء القاهرة هو استطاعته فى وصف حياة مجتمع القاهرة بالكمال والتفصيل.

واشتهر نجيب محفوظ بإنه الكاتب المعتمد على استخدام اللغة المشتركة أو الفصيحة فى وضع لغة خطاب الأشخاص فى رواياته، وكان حازما بكل حذر فى استخدام اللغة واختيار الكلمات المناسبة. وبالرغم من تطور الأدب الحديث خاصة الرواية والقصة القصيرة باستخدام اللغة العربية العامية فى المحادثة اليومية الذي حدث فى

---

[٦] المصدر السابق. ص: ١٢٣

مصر أنّ نجيب محفوظ قد ثبت معتمدا على استخدام اللغة العربية الفصحى فى كل مؤلفاته.

وأما الرواية " أولاد حارتنا " التي كتبها نجيب محفوظ سنة ١٩٥٩ هو نقطة عوده إلى مهنة كتابة القصة أو الرواية الخيالية بعد مرور عصر الغموض. أولاد حارتنا هو احدى من الرواية التي محاكا بين الواقع وخيال من الحالة الإجتماعية من نجيب محفوظ. كان في هذه الرواية الخصائص الذي يعبّر بناء سجية الإجتماعية، و هذه الخصائص من بحوث اجتماعية الأدبية [٤].

لذالك الخلفية الأعلى جرّبته الباحثة للتحليل الرواية " أولاد حارتنا " ويستخدم الباحث بمنهج الإجتماعية الأدبية بنظرية الواقعيّة الإجتماعية، تحت الموضوع **الواقعية الإجتماعية في الرّواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ.**

---

[٤] Nyoman Kutha Ratna. ٢٠٠٧. *Teori, metode dan teknik Penelitian Sastra*. Jogjakarta: Pustaka Pelajar, hal ٢١

ب. أسئلة البحث

١. ما الواقعية الإجتماعية في الرواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ؟

٢. ما المواقف الإجتماعية والسياسية مصر حين ظهرت الرواية "أولاد حارتنا"؟

ج. اهداف البحث

١. لمعرفة الواقعية الإجتماعية في الرواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ.

٢. لمعرفة ما المواقف الإجتماعية والسياسية مصر حين ظهرت الرواية "أولاد حارتنا".

د. تحديد البحث

تحدد هذا البحث كما يالي:

١. العناصر الواقعية الإجتماعية التي تستعمل الباحثة هي الصراعات بين أشخاص هامة في الرواية "أولاد حارتنا"

٢. النظرية التي تستعمل في هذا البحث يعني النظرية الواقعية الإجتماعية

ه. فوائد البحث

اختارت الباحثة هذا البحث لأنّ فيه أشياء مهمّة ليعرفه الناس، يعني:

١. لمساعدة فهم القصة بتحليل الأدبية الإجتماعية للطلاب في قسم اللغة والأدب

٢. لتكثير الكتب المكتبة الأدبية كي تكون مرجعة للطلاب في قسم اللغة و الأدب

٣. لمساعدة من يبحث الإنتاج الأدبي الذي يتعلق بهذه الرواية.

و. منهج البحث

يعد هذا البحث بحثا مكتبيا، أما المنهج الذي ستخدمها الباحث كما يلي:

١. نوع البحث

أنّ هذا البحث بحث كيفية والمنهج التي استخدمتها الباحثة في هذا البحث هو المنهج الطريقة النوعية الاهتمام إلى البيانات العلمية و الاجتماعية الحقائق[٧].

٢. مصادر البيانات

المصدر البيانات في هذا البحث نوعان[٨]:

- المصدر الرئيسي:

---

٧ Nyoman, Kutha Ratna. ٢٠٠٧. *Teori, metode dan teknik Penelitian Sastra*. Jogjakarta: Pustaka Pelajar, hal ٤٧

٨ Suharsimi, Arikunto. ٢٠٠٢. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Yogyakarta: Rineka Cipta, hal ١٠٧

المصدر الرئيسي في هذا البحث هو الرواية "أولاد حارتنا" و الكتب الواقعية الإجتماعية.

- المصدر الثانوي:

المصدر الثانوي في هذا البحث هو الكتب الذي تتعلقون بهذا البحث[٩].

٣. طريقة جمع البيانات

والطريقة التي استخدمتها الباحثة في جمع البيانات هي دراسة المكتبية وهي المحاولة لتنازل البيانات من النظريات والأفكار والاراء من الكتاب والمجلات والمذكرة والملحوظة وإلى نحو ذلك.

٤. طريقة التحليل البيانات

وتلحق دراسة هذا البحث مكتبية وهي الدراسة يقصدها جمع البيانات و الأخبار بمساعدة المواد الموجوده في المكتبة. الخطوات تحليل البيانات التي إستخدمها الباحثة، هو المنهج الوصفى لأن البيانات التي يتم جمعها في شكل الكلمات، والصور،

[٩] نفس المصدر، ص: ١٠٨

وليس أرقام. وامّا البيانات الكيفية لأنّ الباحثة عبرتها تعبير لفظيا للحصول نتيجة البحث[١١].

ز. هيكل البحث

يكون هذا البحث من أربعة أبواب وهي:

الباب الأول : المقدمة، تتضمن فيها طريقة البحث الذي يبحث فيها خلفية البحث و أسئلة البحث و أهداف البحث وتحديد البحث وفوائد البحث و منهج البحث ودراسة السابقة وهيكل البحث.

الباب الثاني : البحث النظري، تشتمل فيها ثلاثة فصول منها تعريف الإجتماعية الأدبية و تعريف الواقعية الإجتماعية.

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها

الباب الرابع : الإختتام وخلاصة البحث.

---

[١١] Nyoman Kutha Ratna. ٢٠٠٧. *Teori, metode dan teknik Penelitian Sastra*. Jogjakarta: Pustaka Pelajar, hal ٧٣

الباب الثاني

أ. سوسيولوجيا الأدب

١) مفهوم سوسيولوجيا الأدب

سوسيولوجيا الأدب بمعناه العام أثر تأثيرا كبيرا في الحركة النقدية والأدبية العالمية وقدم لها فوائد جمة من خلال الدراسات المتعددة التي ألقت بأضواء ساطعة على الظاهرة الأدبية، إبداعا وطبيعة ووظيفة، وعلى العوامل المؤثرة في تطور الأدب، وفي تغير المدارس الأدبية، وفي ظهور أنواع أدبية جديدة، وفي الكتاب وانتماءاتهم، و من خلال الاهتمام بمسألة الذوق العام، ونوعية القراء ونوع استجاباتهم للأعمال الأدبية، وبأثر التقدم الصناعي والتكنولوجي والإنتاج بالجملة وبدور الناشرين.[١]

فهناك علاقة وثيقة بين الأدب والسوسيولوجيا، وهذا لأن كاتب العمل الأدبي من اعضاء المجتمع الذي يعيش فيه الكاتب. وكاعضاء المجتمع يشاهد الكاتب التغيرات والنزعات الإجتماعية الواردة بين الأمراء والشعب، والأفكار النابعة من الكاتب ليست مهملة وفارغة عن السياق الاجتماعية فى المكان الذي يعيش الكاتب فيه، بل تلك الأفكار لا تنتزل من السماء.

---

[١] شكري عزيز ماضي. ٢٠٠٥. *في النظرية الأدب*. فالسطين: بدون الناشر ص: ١٣١

وفى الحقيقة أن للسوسيولوجية والأدب الأشياء المتساوية فى محتوى الموضوع ومنها أن الإنسان مخلوق اجتماعي. والسوسيولوجيا هو الدراسة الموضوعية العلمية عن الإنسان فى المجتمع، وعن المؤسسة والعملية الاجتماعية.[٢] وكان الأدب يختلف عن السوسيولوجيا أنه ينفذ سطوح الحياة الاجتماعية ويدل على طرائق تشعّر حياة المجتمع بشعور الكاتب الأديب.[٣]

ولا يختلف مصطلح سوسيولوجية الأدب عن مصطلح الأدب الاجتماعي و السوسيولوجي والثقافة الاجتماعية. وكل ذلك المذاخل تتجه نحو شيئ متساوٍ وهو الاهتمام بالأدب كالمؤسسة الاجتماعية التي شكّلها الأديب عضوا من أعضاء المجتمع.[٤]

أشار ويليك و ويرن إلى ثلاثة تقسيمات للعلاقة بين المجتمع والأدب. الأول سوسيولوجية الكاتب، ومهنة الكاتب، ومؤسسة الأدب. والثاني مضمون العمل الأدبي، وأهداف العمل الأدبي، والأمور المنشرحة فى العمل الأدبي المتعلقة بالمسائل الاجتماعية. والثالث سوسيولوجية الأدب التي تخص بالبحث فى قارئ العمل الأدبي وآثاره الاجتماعية.

---

[٢] Damono, Sapardi Djoko. ١٩٧٨. *Sosiologi Sastra: Sebuah Pengantar Ringkas.* Jakarta: Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, Departemen Pendidikan dan Kebudayaan. Hal: ٨

[٣] المصدر السابق. ص: ٩

[٤] نفس المصدر. ص: ٢

الدراسة فى نصوص الرواية " أولاد حارتنا " تبدأ من التقسيم الثاني لويليك وويرن (فى النصوص الأدبية)، فوظيفة الباحثة أن يحلل العمل الأدبي كمرآة حياة المجتمع وضده. يستطيع الباحثة أن يفرّق النصوص ويفصلها ثم يشرح معانيها الاجتماعية. وفى إجراء دراسة سوسيولوجية الأدب تحلل الرواية " أولاد حارتنا " من العناصر الداخلية المهمة التي تشتمل على الظواهر الاجتماعية ثم يعلّق ذلك التحليل بالمواقف والظواهر والنزاعات الاجتماعية الموجودة خارج الأدب.

٢) الأدب والمجتمع

العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة قديما جدّا، ولعل هذا ما جعل بين الأدب وعلم الاجتماع وشائج قوية إلى حد تخصيص فرع من فروع علم الإجتماع لدراسة الظاهرة الأدبية سمي علم اجتماع الأدب.[٥]

وقد ذكر ويليك أن البحث عن مفهوم الصلة بين الأدب والمجتمع ينطلق من قضية دى بونلد، بأن الأدب تعبير عواطف المجتمع. وهو أن الأدب يعبر الحالة الإجتماعية على الساعة المعينة، يعنى أن الأدب ينعكس للحياة ويعتبرها.[٦]

---

[٥] شكري عزيز ماضي. ٢٠٠٥. *في النظرية الأدب*. فالسطين: بدون الناشر ص: ١٣١

[٦] رينيه ويليك. ١٩٨٧. *مفاهيم النقدية* (تعريب: محمد عصفور). الكويت:علم المعرفة ١١٠

لا بد للمؤلف أن يعبر الخبرة ومظهره عن الحياة. لكن لا يصادق إذا يقال أن المؤلف يعتبر الحياة بالمجموع الكلي، أم الحياة ال قرن المعين المادي والمجموع الكلي. بقول أن المؤلف واجب أن يعبر الحياة المجموع الكلي يوكل المجتمع والقرن المعين.[٧]

٣) الأديب في المجتمع

- **الجذور**

يبدو ان أول احتياط يجب أخذه لنضع كاتبا في المجتمع هو أن نستعلم عن أصوله، وفي الحالات الفردية يأخذ أكثرية كتّاب السير هذا احتياط. إننا أقل استنارة حول الخطوط الجماعية لهذه الأصول. ولكن هنا يجب أن نحيي العالم النفسي البريطاني هنري هافلوك الليس HENRY HAVELOCK ELLIS الذي كان رائدا في هذا الميدان والذي كان يطبّق منذ أواخر القرن الماضي طريقة احصائية على ما سمّاه "تحليل العبقرية".

ومن الاهتمام الرئيس من أبحاث الليس، هو: البحث عن الأصول الجغرافية والبحث عن الأصول الإجتماعية–المهنية.

الجغرافية ادب او الخام لمكان الولادة هو يكفي لتبيان بعض الظواهر التي يجب تفسيرها فيم بعد.[٨]

---

[٧] نفس المصدر. ص: ١١٠–١١١

ويلزمنا بنوع خاص أن نضع الإحصاء الصعب عن الأصول الإجتماعية-المهنية التي وضعت حولها حتي الأن دراسات جزئية وغير كافية، ومن خلال تحقيقين سريعين حول بعض الكتّاب الفرنسين والانجليز من القرن التاسع عشر يتبين لنا يمكن أن نأمل من أبحاث كهذه:

الفئة	انجليز		فرنسيا	
	الأهل	الكتاب	الأهل	الكتاب
	%	%	%	%
ارستقلراطية	١٨	٢	٨	صفر
الاكليروس	١٤	٤	–	١٤
الجيش، البحرية	٤	٢	٢٤	٤
المهن الحرة، الجامعات	١٤	١٢	١٦	٨
الصناعات،التجارة، المصارف	١٢	٢	٢٠	صفر
الدبلوماسية، الادارة العليا	١٠	٨	٤	١٦
الادارة الصغيرة–	٨	١٠	٨	٨

[٨] روبيراسكاربيت.١٩٩٩. *سوسيولوجيا الأدب* (تعريب أنطون عمولي). بيروت-لبنان: عويدات للنشر والطباعة. ص: ٥٥

الموظفون				
الآدب والفنون	٨	٤٤	٨	٥٢
السياسة	٢	٤	٤	٨
التقنية	٢	٢	صفر	صفر
العمال والفلاحون	٨	صفر	٨	صفر

ويمكننا أن نستنتج من كل ذلك أنه حصل، من جيل إلى جيل تجمع باتجاه قطاع وسط من السلم الاجتماعي يؤلف ما يمكننا تسميته "الحيط الأدبي". إن ظاهرة "الحيط الأدبي" هذه هي إحدى ميزات القرنين التاسع عشر والعشرين، لكنه لم يوجد دائما. ولهذا يلزمنا الآن أن نفحص تطور العلاقات الاقتصادية بين الكاتب والمجتمع أي مهنة الكتابة.[٩]

- **مشكلة التمويل**

لكي نفهم طبيعة مهنة الكاتب، يجب أن نتذكر بأن الكاتب – حتى ولو كان الأكثر أثيرية بين الشعراء – يأكل وينام كل يوم. فكل واقع أدبي يطرح إذن مشكلة تمويل (اعتماد ضائع) الكاتب بصفة إنسان، وهي تتميز عن مشكلة تمويل النشر.

[٩] المصدر السابق. ص: ٥٧

وهذه المشكلة قديمة قدمت العالم. فالقول الشائع شيوع المثل هوأن الأدب لا يعيل صاحبه. ومن الماقة أن ننكر من جهة أخرى، تأثير الاعتبارات المادية على الإنتاج الأدبي.

في الواقع يعيش الكاتب عن طريقتين فحسب: التمويل الداخلي بواسطة حقوق المؤلف، والتمويل الخارجي. وهذا الخير نستطيع أن نرده إلى نوعين: رعاية الآدب والتمويل الذاتي.

فرعاية الآدب هي إعالة الكاتب عن طريق شخص ما أو مؤسسة يحميانه ولكنهما ينتظران منه بالمقابل إشباع رغبتهما الثقافية. والعلاقات بين الزبون وربّ العمل ليست بعيدة الصلة عن العلاقات بين التابع والسيد.

من الصعب أن ندين رعاية الآدب، أن احتقار هذه التجربة بشكلها التقليدي أو الحالي "كجوائز" يكشف عن نفاق مثير للسخرية. علاوة عن أن رعاية الآداب لها الفضل بتمكين الكاتب من الاندماج مع دورة اقتصادية لم يكن لها مكان فيها، ومن تحقيق وجوده وانتاجه، يجب أن نضيف إلى ما لها تأثيرا غالبا ما يكون خيرا على الآدب: لو لم تجعل رعاية لويس الرابع عشر للآدب مولبير مستقلاً نسبياً عن جمهوره المربح لكان لدينا مسرحيات من طراز PRINCESSE d' ELIDE أكثر من طراز دون جوان.

الواقع أن المهنة الثانية ليست سوى شكل من التمويل الذاتي. ويمكننا حتى أن نتكلم عن رعاية ذاتية للآداب عندما يوفير التمويل ثروة خاصة.

ونسمي أيضا تمويلاً ذاتياً هذا المزيج العجيب من النشاطات المريحة التي أتاحت لفولتير أن يعيش وحتى أن يغتني. إننا نجد جميع أنواع الموراد المادية بما فيها نفقات الرعاية الأدبية وأرباح الناشر وحقوق المؤلف، المضاربة المهارة، البراعة التجارية لصاحب صناعة الساعات ويقظة صاحب العفار البخيل.[١٠]

- **مهنة الأدب**

إذا كان لا بد من تحديد تاريخ رمزي لظهور الأديب فنحن نقترح عام ١٧٥٥، إنه تاريخ ظهور الرسالة المشهورة التي كتبها صموئيل جونسون إلى اللورد تشسترفيلد يرفض مساعدة كان قد التمسها منه عبثا قبل عدة سنوات. إن هذا النص ليعلن وفاة رعاية الآداب. وقد نجح جونسون في العيش – وفي الخلود – بفضل ريشته. ومن العدل أن نقول أنه اضطر فيما بعد إلى قبول نفقة. ذلك أنه كان يعيش بداية صراع سوف يدوم قرنين. فمنذ عام ١٧٠٩ وجد في الكلترا قانون عرف باسم قانون الملكة آن الذي يمنح الكاتب حماية وهمية ضد استغلال أصحاب المطابع والمكتبات. قانون عرف باسم قانون الملكة آن الذي يمنح الكاتب حماية وهمية ضد استغلال أصحاب المطابع

[١٠] روبيرإسكاربيت.١٩٩٩. *سوسيولوجيا الأدب* (تعريب أنطون عرمولي). بيروت-لبنان: عويدات للنشر والطباعة. ص:٥٧-٦١

والمكتبات. إلاّ أن أية مراقبة قانونية لم تكن ممكنة حتى ظهور مستثمرين تجاريين مسؤولين عن الملكية الأدبية أعني الناشرين وذلك في أواسط القرن الثامن عشر. وقد اعطت إشارة هذا الاصلاح الثورة الفرنسية.

وتقوم حماية حق المؤلف على ضماله تمتع المؤلف بملكينة الأدبية خلال مدة تتراوح بين ثمان وعشرين سنة قابلة للتجديد في الولايات المتحدة وعلى مدى الحياة في البرتغال. وفي فرنسيا تشمل هذه المدة حياة الكاتب بالإضافة إلى خمسين سنة يزاد عليها عدد من تمديدات ينص عليها القانون. ويستطيع الكاتب أن يتنازل عن حقوقه بواسطة عقد.

هناك نوعان من الأنظمة لدفع حقوق المؤلف: الأول يكون بدفع مبلغ مقطوع والثاني يكون بدفع مبلغ نسبي من المبيعات، ففي الأول ينال المؤلف دفعة واحدة مبلغاً من المال يتخلّى بموجبه للناشر عن حقوقه كافة مهما أصاب مؤلفه من نجاح لاحق. أما في الثاني يكون الدفع حسب النسبة المئوية فيحصل فيه الكاتب على جزء من السمع الصافي لكل كتاب.[١١]

[١١] المصدر السابق. ص: ٦٢-٦٤

٤) سوسيولوجيا الأدب و علم الإجتماع

سوسيولوجيا الأدب أو سوسيولوجيا الأدب كما يحلوا للبعض أن يسميه يهتم باالأدب كظاهرة اجتماعية الأخرى، وهو يدرس أركان الأدب الثلاثة، الأديب، الأثر الأدبي، القارئ من الزاوية الإجتماعية، أي أن علم الإجتماع الأدبي يحاول أن يبين العلاقة بين الأدب والظروف الإجتماعية المحيطة به، ومثل هذا العمل يفيد في القاء أضواء متعددة على الظاهرة الأدبية كما يفيد في فهم المجتمع، وبعبارة أخرى فإن دراسة الظاهرة الأدبية كظاهرة اجتماعية يفيد دارسي الأدب ونقاده كما يفيد علماء الإجتماع أنفسهم.

بل إن الأدب كثيرا ما اتخذ لدى علماء الإجتماع كمحك أساسي لتأكيد صحة نظرياتهم الإجتماعية. ذلك لأن من السهل أحيانا دراسة الكثير من الظواهر العلمية والثقافية والحضارية كظواهر اجتماعية لأن مادة هذه الظواهر تختلف اختلافا بينا عن مادة الأدب الذي كثيرا ما يوصف بأنه ظاهرة معقدة.[١٢]

وإذا كان علم الإجتماع الأدبي بمعناه العام يهتم بالعلاقة بين الأدب والظروف الاجتماعية، فإننا نجد مواقف متعددة لعلماء الاجتماع تتباين حد التناقض حول النظر إلى الأدب من جهة، والنظر إلى المجتمع ونشأته وتركيبه وتطوره من جهة الثانية، وهذا

---

[١٢] شكري عزيز ماضي. ٢٠٠٥. *في النظرية الأدب*. فالسطين: بدون الناشر ص: ١٣١

يؤدي بطبيعة الحال إلى وجود مفاهيم متعددة لعلم الاجتماع الأدبي ذاته او إلى وجود مستويات متعددة له.

فهناك علم اجتماع أدبي يهتم بتفسير نشأة الأدب وماهيته ووظيفته على اعتبار أنه شكل جمالي له دلالات اجتماعية وربما اهتم هذا النوع بإطلاق أحكام قيعية، وهناك علم اجتماع أدبي يختلف عن النقد الاجتماعي للأدب من حيث اهتمامه بالبحث عن صورة المجتمع داخلل الأعمال الأدبية.

ونوع آخر يهتم ببيان فكرة التناظر بين الأنواع الأدبية وأنماط العلاقات الاجتماعية السائدة، وهناك علم اجتماع أدبي ينظر للأدب على أنه سلعة أو إنتاج وإلى الأدباء بوصفهم منتجين والقراء بوصفهم مستهلكين.[١٣]

علم الاجتماع الأدبي ينقسم بدوره إلى فروع متعددة، فهناك علم اجتماع القراء، وعلم اجتماع المؤلفين، وعلم اجتماع الموزعين، وعلم اجتماع الأنواع الأدبية، أو علم اجتماع الرواية على نحو ما اهتم به لوسيان جولومان.[١٤]

---

[١٣] شكري عزيز ماضي. ٢٠٠٥. *في النظرية الأدب*. فالسطين: بدون الناشر ص: ١٣٢

[١٤] المصدر السابق. ص: ١٣١

ب. الواقعية الإجتماعية في الأدب

ويقول فراموديا إن الواقعية الاجتماعية هي المنهج الذي انبثق فيه الفلسفة المادية والرؤية الاشتراكية العلمية. وفي مواجهة الصراع الاجتماعي كانت الواقعية الاجتماعية تستعمل الرؤية البنيوية الجذورية. وظهور الأدب الواقعلا يخلو من وجهة البشر الى التاريخ المتغير. و من ثم كانت الواقعية الاجتماعية تعتبر نظرية فنية تتأسس على الجدلية بين الفنان والبيئة المحيطة به. وذهب الواقعية الاجتماعية الى أن الفن هو وسيلة لتوعية المجتمع في ايجاد الأحساس عن وجود الإنسان الذي يختزل عن الواقع، والذي مجس بنفسه على أنه إنسان حر. إستخدمت الواقعية الإجتماعية الأسس الواقعية التي قد نشرت قبلها في فرنسيا.

تتميز الواقعية عن غيرها من المذاهب الأدبية الكبرى بعدة خصائص جوهرية تجعل دراستها منطلقا لاثارة كثير من المسائل الفكرية و الفنية الخصبة، لا مججرد استعراض مرحلى لفترة معينة من تاريخ النقد الأدبى.[١٥]

اما الواقعية فانها اعتماد على مبدئها الأساسى في الانعكاس الموضوعى وتمثل الأدب للواقع –ايا كان موقعه وزمانه– فانها تتجاوز جميع الحدود الاقليمية والتاريخية،

[١٥] صلاح فضل. ١٩٨٠. *منهج الواقعية فى الإبداع الأدبي*. قاهرة: دار المعارف ص: ٤

ويصبح في مقدور أي مجتمع اختمرت فيه. مبادئها الجمالية أن يرى نفسه في مرآتها بطريقة صافية مركزة.[١٦]

كانت الفلسفة أسبق من الأدب في استخدام مصطلح الواقعية وتداوله بزمن طويل، وان كانت تضفى عليه دلالة تختلف عن المفهوم الأدبي له حد كبير، فهو يتعارض مع النزعة الاسمية التي لا تعد الأفكار سوى أسماء أو مجردات، ويتحدث كانت في سنة ١٧٩ م عن فيضعنا وجها لوجه أمام مقابل الواقعية الفلسفي، وهو المثالية التي ترد كل شيئ في الوجود الى الذات، كما يقدم (شيلينج) في احدى مقالاته سنة ١٧٩٥ تعريفا للواقعية الخالصة على أنها (هى التي تؤكد هو خارج الذات)، ويتداول الفلاسفة بعد ذلك مصطلح الواقعية المعارضة المثالية بهذا المفهوم حتى الآن، وكان هذا من أول بوادر سوء الفهم وعدم الدقة في الفصل بين المستويات المختلفة، ولازالت هذه الشبهه تعلق بالواقعية فى أذهان كثير من الناس دون أساس سليم، فهم يعارضوها خطأ بمثالية القيم والمبادئ على ما في ذلك من خلط شديد وزيف بين.

ويبدو لمن يتتبع تاريخ النقد الأدبي في الغرب أن الكتاب الألمان هم أول من طبق هذا المصطلح على الأدب، فيتحدث شيلير في كتاباته عام ١٧٩٨ عن الأدباء الفرنسيين فيصفهم بأنهم واقعين أكثر منهم مثاليين، وينقل الى ميدان الأدب نفس

[١٦] المصدر السابق. ص: ٥

المقابلة الفلسفية، ولكنه يذهب الى أبعد من ذلك ان يستقي منها ما يسميه بالحجة الظافرة على أن الواقعية لا يمكن أن تخلق شاعرا، فيكرس بذلك ما أشرنا اليه من الخلط بين المصطلحات، ويبذر الفكرة التي ستجد فيما بعد صدى واسعا لها عند كل من يحارب الواقعية على أنها لصيقة بالمادة والأرض في مقابل كل ما هو روحي رفيع مثالي، على أنه من المفارقات الطريفة أن نجد كاتبا ألمانيا آخر هو شيلجيل، يؤكد في نفس هذا الوقت تقريبا، أن كل فلسفة انما هي مثالية، ولا توجد واقعية حقيقة الا في الشعر. فيدافع بذلك عن الواقعية ويرد عنها الشبهة العارضة.

ثم لم يلبث أن شاع هذا المصطلح بين الأدباء الرومانتيكيين الألمان لكن بمدلوله المبدئ البسيط دون أنيعني تحديدا لأية مدرسة أدبية أو اشارة الى مذهب معين.[١٧]

أن الواقعية النظرية لم تطبق الا على الحقيقة المبتذلة والعقلية الشعبية، ولم يكن هذا فقط لأن ذوق (شمانقلوري) وأصدقائه كان يحملهم على الملاحظة في هذا الحقل أكثر من الملاحظة في حقل المجتمع الراقي، بل كذالك لأن نظرية الواقعية تطبق بطريقة أفضل على مرتبة أكثر قربا من الطبيعة ومن الحقيقة الانسانية البسيطة العميقة أكثر مما تطبق على مرتبة أكثر تطورا وأقل اخلاصا. وأخيرا فمن الأفضل أن يتوجه الروائي الى الشعب، لأن الشعب المحرر من كل حكم مسبق يستطيع أن يحسن — في رأية — تذوق الواقعية

[١٧] المصدر السابق. ص: ٩-١٠

أكثر من الدنيويين المتشربين بالتقاليد الاجتماعية، والنقاد الذين تغدوا بالتقاليد الأدبية.[١٨]

وفي عام ١٨٣٣ استخدم هذا المصطلح كذلك الناقد الفرنسي (جوستاف بلانش) الذي كان معروفا بعدائه للرومانتيكية، وان كان قد لوحظ أن الواقعية عنده كانت لا تزال ترادف المادية وتعني الوصف الدقيق للملابس والعادات، خاصة في القصص التاريخي المطابقة العصر الذي تدور فيه أحدثها فهو يؤكد (أن الواقعية تعنى بتحديد الترس الحربي المعلق على باب القلعة والشعار المنقوش عليه، وما هي الألوان التي يدافع الفارس عنها قبل أن يسقط صريع الحب)، وعلى هذا فليست الواقعية عنده سوى مجرد اللون المحلي المميز والوصف الطبيعي الدقيق.[١٩]

وعندما نتابع تاريخ الحركة الواقعية في تلك الفترة خارج فرنسيا ينبغي أن نميز بين موقفين مختلفين في البواعث والنتائج، موقف من يتعرضون لتحليل الحركة الواقعية الفرنسية ويعلقون عليها، وموقف من يؤصلون للمذهب الواقعي في بلادهم ابداعا أو تنظيرا، وقد تأخر ظهور هذه الطائفة الثانية بعض الشيء، ففي انجلترا مثلا يظهر مصطلح الواقعية في تحليل بعض أعمال "بلزاك" عند منتصف القرن الماضي.

---

[١٨] المصدر السابق. ص: ١٤

[١٩] نفس المصدر. ص: ١١

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فسرعان ما ترددت أصداء الواقعية الفرنسية حيث تحمس لها بعض النقاد الذين تزعمهم هنري جيمس حوالي عام ١٩٦٣، ونصح بدراسة النظام الواقعي الشهير، موجها حديثه الى أحد القصاصين الشبان.[٢٠]

وقد بدأ استخدام مصطلح الواقعية في روسيا في الستينات من القرن الماضي حيث اتخذه بعض النقاد شعارا لهم، الا أنه كان يعني لديهم حينئذ مجرد التحليل والنقد، فالكتاب الواقعي ليس الا عاملا يفكر على حد تعبير أحدهم.[٢١]

مصطلح الواقعية بكلمة أخرى لازمة في بداية الأمر، ولم تتميز عنه تماما الا من خلال بعض الدراسات الأدبية الحديثة نسبيا، وهي كلمة الطبيعية التي كانت بدورها تعبيرا فلسفيا قديما، ثم طبقت بعد ذلك في مجال الأدب في فرنسيا على وجه الخصوص واتخذت معنى الإلتزام الحرفي الأمين بالطبيعة، وقد اعلنها زولا كشعار له عام ١٨٦٨ في مقدمة احدى قصصه وشرح بها نظرية في القصة العلمية التجريبية كما سنفصل الحديث عنه في موضعه من هذه الدراسة.[٢٢]

---

[٢٠] صلاح فضل. ١٩٨٠. *منهج الواقعية في الإبداع الأدبي*. قاهرة: دار المعارف ص: ١٧

[٢١] نفس المصدر. ص: ١٨

[٢٢] المصدر السابق. ص: ١٩

الواقع أن الاتجاه الاجتماعي في النقد هو الأب الشرعي النظرية الواقعيي في الأدب، كما أنه بكل ما أسفر عنه من حصاد منهجي وأيدولوجي هو جوهر ما يتبقي منها بعد ذلك، كما سندرسه في حينه.

وبالرغم من أن هذا النقد الآجتماعي عموما تعتد جذوره الى عصر النهضة عندما شبت معركة القديم والحديث، وتركت فيما صهرته من أفكار المبدأ القائل بأن كل عصر يتميز بانتاجه الأدبي الخاص المنبثق من ظروفه التارخية والاجتماعية.

ولكن اتطبيق النقدي لذلك بدأ بكتاب مدام دى ستيل، عن الأدب في علاقته بالمؤسسات الاجتماعيسة، الذي صدر في الأعوام الأولى من القرن التاسع عشر، وكان من نتيجة صراع الرومانتيكية ومحاولتها القضاء على المذهب الكلاسيكي، تمجيدها للتقاليد القومية للبلاد المختلفة، وأحيائها لعداتها من خلال المفكر هيبوليت تين على رأس حركة ثالثة ترصد الأدب في الدرجة الأولى من وجهة الاجتماعية.[٢٣]

لقد أثيرت الطريقة التي يعمل بها الخيال في الفن لأول مرة لدي "أرسطو" عندما أكد أن الحقيقة الشريعة أرقي من الحقيقة التاريخية، مدافعا بهذا عن الشعر أمام نقد "أفلاطون" الذي كان بالرغم من فلسفته المثالية أقل تقديرا للأدب. فعندما نتصور ان الطبيعة –كما يري "أفلاطون"– ليست الا محاكاة للمثل الجوهرية فان محاكاة الطبيعة

[٢٣] صلاح فضل. ١٩٨٠. *منهج الواقعية فى الإبداع الأدبي*. قاهرة: دار المعارف. ص: ٢٥

حينئذ ستكون مجرد حلم يعكس الظلال، أما "ارسطو" الذي اعتبر أن الطبيعة نفسها هي الواقع الحقيقي فقد رأى أن الفن انما هو تجسم لواقع أكثر رقيا، فبينما يهتم المورخ بما هو خاص، بما حدث بالفعل، فان الشاعر يهتم بما هو عالمي وبما يمكن أن يحدث، أما تحديد العالمي وتمييزه عن العالم الخاص والفرق بين الممكن والمحتمل فهذه هي مهمة الناقد.

وينبغي أن نتذكر أن "أرسطو" في بحثه عن بواعث الشعر أو عزها الى التعاون بين غريزتين لدي الانسان، احدهما هي التقليد أو المحاكاة،والخرى هي التوافق والانسجام، فهو يتعلم عن طريق الغريزة الأولى ويتلذذ ويستمتع بفضل الثانية، وربما كان قد بالغ قليلا في التأكيد على أهمية الغريزة الأولى باعتبارها هي التي تقيم بين الفن والواقع علاقة حميمة لا نكاد نعشر على نظير لها في الفلسفة الكلاسيكية.[٢٤]

على أنه مهما كان المدلول الدقيق لمصطلح المحاكاة الأرسطى خصبا وعميقا فقد فهم كثيرا في تاريخ النقد الأدبي على أنه النسخ الحرفي الطبيعة، كما حدث في النظرية الكلاسيكية التي اعتمدت في وضع قواعد الوحدات المسرحية الثلاث على هذا التصور الطبيعي.[٢٥]

---

[٢٤] صلاح فضل. ١٩٨٠. *منهج الواقعية فى الإبداع الأدبي*. قاهرة: دار المعارف ص: ١١١

[٢٥] نفس المصدر. ص: ١١٢

فان الواقعيين قد بلوروا فكرتهم عن العلاقة بين الواقع والفن مستخدمين مصطلحا خاصا بهم هو "الانعكاس" تاركين مصطلح المحاكاة الأرسطى جانبا. على أن نفس هذا التعبير ليس جديدا، ففكرة الانعكاس تعود في الأدب الى أصول قديمة، فقد وردت لدي أفلاطون استعارة المرآة التي توضع أمام الطبيعة لتمثيل فكرة انعكاس الحياة في الأدب ولكنه رفضها عقب ذلك، بيد أنها لم تلبث أن أصبحت من العبارات المألوفة في النقد ابتداء من عصر "شيشرون" الروماني خاصة وأنها كانت تطبق علي الكوميديا أو الملهاة التي تعتبر أول جنس أدبي انتهج الواقعية، واعتبرت لهذا "مرآة للعادات"، ثم تجاوزت الكلمة النطاق الوصفي وأصبحت لدي نقاد العصور الوسطى وسيلة للسخرية. وقد استخدم "شكيشبير" استعارة المرآة والانعكاس في مسرحة، في "هاملت" على وجه الخصوص، وكان يوجه بذلك في الفصل الثاني نقدا ضمنيا لطريقة المثلين في الأداء ويحثهم على واقعية التمثيل، بل الى واقعية الفن الذي يجب أن يكون —على حد تعبيره– "انعكاسا للحياة لا تحريفا لها".

ومن الملاحظ أن معظم مؤرخي الأدب ممن يصطنعون المنهج الواقعي كثيرا ما يغفلون الخصائص الجمالية للعمل الأدبي. تميز الكتاب الواقعيين عليهم عندما يعلنون عن نيتهم في نقل الحياة، اذ يفوقون حينئذ النقاد الذين ينتظرون من كل عمل فني أن يكون

نقلا حرفيا عن الحياة، فاذا كان "ستندال" يتخذ شعاره السابق فانه في موقف يسمح له بأن يحققه.

أما عندما يعلن "تين" في تعريفه للقصة – مرددا تصور "ستندال" – أنها نوع من المرآة المتنقلة التي يمكن حملها الى كل مكان، والتي تصلح لأن تعكس جميع مظاهر الطبيعة والحياة، فانه يبالغ في التعميم الى حد يضعه في مأزق حرج عندما يكتشف أن تاريخ القصة لا يسعفه دائما فى تطبيق هذا التصور النظري. خاصة فيما أطلق عليه قصص النظام الفرنسي القديم في القرن الثامن عشر. بينما يكاد يستقيم له التعميم على المستوى النظري عندمايشرح فكرته عن الخواص الجوهرية في الحياة وانعكاسها في الفن بشكل يؤكد التوافق بين الفن والطبيعة، لأن هذه الخواص تحمل معها الى العمل الفنى قيمتها التي لها في الطبيعة.

على أن الحقيقة في الفن والحقيقة في الطبيعة لا يمكن أن يكونا شيئا واحدا، فليس النسخ الدقيق عملا فنيا. اذ أن أقصى ما تستطيعه أفضل محاكة للطبيعة هو أن تجعل من الشيء اثنين، ان المحاكاة البسيطة تجرنا الى دائرة الوجود الفردى المغلق لدرجة كبيرة، فنحن نعجب لهذه المقدرة ونشعر ببعض اللذة، ولكن هذا العمل لا يرضينا بشكل

حقيقى اذ تنقصه الحقيقة الفنية التى هي سمة الجمال، وما المحاكاة البسيطة للطبيعة سوى مدخل الى الفن لا أكثر.[٢٦]

فلسفة الانعكاس الواقعية هي ان كل تصور للعالم الخارجى ليس الا انعكاس في الوعي الانسانى لهذا العالم الذي يوجد مستقلا عنه، هذه الحقيقة الأسسية في العلاقة بين الوعي والكائن تنطبق كذلك بطبيعة الأمر على الانعكاس الفنى للواقع.

ويرى "لوكاتس" نتيجة لذلك أن نظرية الانعكاس تمثل المبدأ المشترك لكل صيغ السيطرة النظرية والعملية على الواقع من خلال الوعى الانسانى، وهى بالتالى أساس الانعكاس الفنى للواقع، ويصبح هدف البحوث التفصيلية بعد ذلك تحديد الخواص النوعية للعنكاس الفنى داخل نظرية الانعكاس العامة.

أما باالنسبة للضمير البرجوازى فلا يتصور منه ادراك دقيق لنظرية الموضوعية التي تقضى بانعكاس الواقع في الوعي مع استقلاله عنه. وقد نقد "لينين" بوضوح تام خصائص هذا الحاجز الذى يصطدم به التفكير البرجوازى في عجزها عن اتطبيق الجدلى لنظرية الصور على مسار المعرفة وتطورها.

---

[٢٦] صلاح فضل. ١٩٨٠. *منهج الواقعية فى الإبداع الأدبي*. قاهرة: دار المعارف ص: ١١٣-١١٦

وينطلق الانعكاس الفنى للواقع من نفس التناقضات التى تتسم بها جميع صيغ الانعكاس، الا أن خاصيته المميزة تتمثل في أنه يبحث عن حلوله بطريقة تختلف عن المنهج العلمى.[٢٧]

ج. سيرة نجيب محفوظ

اسمه الكامل نجيب محفوظ عبد العزيز ابراهيم أحمد الباشا. ولد في يوم ١١ ديسمبر (كانون الأول) ١٩١١ بحي الجمالية، ٨ حارة درب قرمز ـ ميدان بيت القاضي ـ القاهرة، كان أبوه موظفاً بسيطاً، ثم استقال واشتغل بالتجارة وكان له أربعة إخوة وأخوات، في الرابعة من عمره ذهب إلى كتاب الشيخ بحيري، وكان يقع في حارة الكبابجي، بالقرب من درب قرمز. التحق بمدرسة بين القصرين الابتدائية وبعد أن انتقلت الأسرة عام ١٩٢٤ إلى العباسية، ٩ رضوان شكري، حصل على شهادة البكالوريا من مدرسة فؤاد الأول الثانوية، والتحق بكلية الآداب، قسم الفلسفة. نشر أول مقال له شهر اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٣٠ وكان بعنوان (احتضار معتقدات، وتولد معتقدات)، وعندما كان في السنة الثانية، قام بترجمة كتاب مصر القديمة ، "جيمس بيكي".

أتم دراسة الفلسفة عام ١٩٣٤ وكان ترتيبه الثاني على الدفعة، وعقب تخرجه، عين كاتباً في ادارة الجامعة، وبقي فيها حتى عام ١٩٣٨، التحق بالدراسات العليا فور

[٢٧] المصدر السابق. ص: ١١٨-١١٩

تخرجه، وبدأ يعد لرسالة الماجستير التي كان موضوعها (مفهوم الجمال في الفلسفة الاسلامية) تحت اشراف الشيخ مصطفى عبد الرازق.

نشر أول قصة قصيرة له بالمجلة الجديدة الأسبوعية الصادرة يوم ١٩٣٤/٨/٣ بعنوان (ثمن الضعف). عمل سكرتيراً برلمانياً بوزارة الأوقاف من ١٩٣٨ حتى ١٩٤٥. وحصل على جائزة قوت القلوب الدمرداشية عن رواية "رادوبيس" عام ١٩٤٣. وفي عام ١٩٤٤ حصل على جائزة وزارة المعارف عن رواية "كفاح طيبة"، ثم حصل على جائزة مجمع اللغة العربية عام ١٩٤٦ عن رواية "خان الخليلي"، انتقل للعمل بعد ذلك بمكتبة الغوري بالأزهر، ثم نقل للعمل مديراً لمؤسسة القرض الحسن بوزارة الأوقاف حتى عام ١٩٥٤. تزوج في نفس العام ١٩٥٤، وأنجب بنتين هما : أم كلثوم، وفاطمة. عمل مديراً لمكتب وزير الارشاد، ثم مديراً للرقابة على المصنفات الفنية في عهد ثروت عكاشة، حصل على جائزة الدولة في الأدب عن رواية "قصر الشوق" عام ١٩٥٧، عمل مديراً عاماً لمؤسسة دعم السينما عام ١٩٦٠، وبعدها عمل مستشاراً للمؤسسة العامة للسينما والاذاعة والتليفزيون عام ١٩٦٢،حصل على وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام ١٩٦٢، وعين رئيساً لمجلس ادارة المؤسسة العامة للسينما في اكتوبر ١٩٦٦. حيث عين مستشاراً لوزير الثقافة لشؤون السينما عام ١٩٦٨ وحصل على جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٧٠ وأحيل إلى المعاش في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧١ حيث انضم إلى

مؤسسة الأهرام وعمل بها كاتباً وحصل على جائزة التضامن الفرنسية/العربية عن روايته الكبرى "الثلاثية". حصل على جائزة (نوبل) العالمية للآداب عام ١٩٨٨، ليصبح أول أديب عربي ينالها وذلك عن مجمل أعماله مع تنويه خاص برواية "أولاد حارتنا".

حصل على ليسانس الآداب قسم الفلسفة عام ١٩٣٤. أمضى طفولته في حي الجمالية حيث ولد، ثم انتقل إلى العباسية والحسين والغورية، وهي أحياء القاهرة القديمة التي أثارت اهتمامه في أعماله الأدبية وفي حايته الخاصة.

حصل على إجازة في الفلسفة عام ١٩٣٤ وأثناء إعداده لرسالة الماجستير " وقع فريسة لصراع حاد" بين متابعة دراسة الفلسفة وميله إلى الأدب الذي نمى في السنوات الأخيرة لتخصصه بعد قراءة العقاد وطه حسين.

تقلد منذ عام ١٩٥٩حتى إحالته على المعاش عام ١٩٧١ عدة مناصب حيث عمل مديراً للرقابة على المصنفات الفنية ثم مديراً لمؤسسة دعم السينما ورئيساً لمجلس إدارتها ثم رئيساً لمؤسسة السينما ثم مستشاراً لوزير الثقافة لشئون السينما.

بدأ كتابة القصة القصيرة عام ١٩٣٦ . وانصرف إلى العمل الأدبي بصورة شبه دائمة بعد التحاقه في الوظيفة العامة.

عمل في عدد من الوظائف الرسمية، ونشر رواياته الأولى عن التاريخ الفرعوني. ولكن موهبته ستتجلى في ثلاثيته الشهيرة (بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية) التي

انتهى من كتابتها عام ١٩٥٢ ولم يتسن له نشرها قبل العام ١٩٥٦ نظرا لضخامة حجمها.

نقل نجيب محفوظ في أعماله حياة الطبقة المتوسطة في أحياء القاهرة، فعبر عن همومها وأحلامها ، وعكس قلقها وتوجساتها حيال القضايا المصيرية. كما صور حياة الأسرة المصرية في علاقاتها الداخلية وامتداد هذه العلاقات في المجتمع.

بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٩ كتب عددا من السيناريوهات للسينما. ولم تكن هذه السيناريوهات تتصل بأعماله الروائية التي سيتحول عدد منها إلى الشاشة في فترة متأخرة.

ومن هذه الأعمال " بداية ونهاية" و " الثلاثية" و " ثرثرة فوق النيل" و"اللص والكلاب" و "الطريق".

صدر له ما يقارب الخمسين مؤلفا من الروايات والمجموعات القصصية. ترجمت معظم أعماله الي ٣٣ لغة في العالم . و لقد توفى نجيب محفوظ فى ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦.[٢٨]

[٢٨] منتديات الدار داركوم

الباب الثالث

التحليل البيانات

أ- أشخاص هامة فى الرواية أولاد حارتنا من فصل أدهم–عرفة

جبلوي : شخصية الأب له أراضى وأموال متوفرة لا تحصى حتى جاء أجيال بعده. وهو طويل الجسم وضحمه وكان أميرا فى منطقته، وهو شديد القول فى إعطاء الأمر ولا بدّ أن يطاع أمره وينفد (أولاد حارتنا، ١٩٨٦: ١١ و ١٤)، ولكن كان هو حليما ومهتما بعائلته.

إدريس : الابن الأول لجبلوي من الزوجة الأولى " حنيم " وهو رجل شديد الاعتماد، وحليم، ويعاند أمور أبيه، وغير ذلك هو معروف بالرجل يكثر بالكلام السيّء ويؤلم شعور الآخرين (أولاد حارتنا، ١٩٨٦: ٢٢).

همام و قدري : هما الأخان المختلفان فى شخصيتهما، أما همام لين الأخلاق وأما قدري رجل طالح يحقد الأخر، فضلا إلى أخيه.

أفاندي : أمير الأوقاف بعد حياة جبلوي، وهو الرجل الطائغ، ولايعطي أموال الوقف إلى الفقراء والمساكين بل إلى أعوانه ليثبت على ولايته وسيطرته.

حمدان : رئيس مجموعة صغيرة فى قرية جبلوي، وهو مالك المقهى الذي يعمر بالزوار، وحدث فى ذلك المقهى مجادلة الزوار وتبادل آرائهم وهو الذين خيّبوا بولاية أفاندي.

جبل : عضو عائلة حمدان الذي تبنّته هدى حنيم زوجة أفاندي. وكان هو من الأعيان المساعدين الذي أصبح أميرا وقائدا لمجتمع حمدان بعد انهيار ولاية أفاندي.

دعبس : من مجتمع حمدان وهو شديد الأفعال ومؤلم الآخرين.

بلحا : صديق دعبس فى الميسر (فى عهد جبل) الذي ضرب دعبس عينيه حتى خرجا.

رفاعة : له مزية وإرادة قوية لمعرفة عالم الجِن المسيطر أجساد الناس، وكان خادما للمجتمع الذي يعالج وينظف أنفسهم من شرارة الجن.

إلهاب : لأمير الأموال الوقفية فى عهد رفاعة.

قاسم : الابن من أسرة جربي الذي نشأ مع عمه زكريا، كان هو من المعاندين للولاية فى ذلك الوقت.

رفعة : الرجل الذي يدير أموال الوقف لقرية جبلوي فى عهد قاسم.

عرفة : كاهن وساحر من خارج قرية جبلوي، وهو يبغض على التعصب الأعمى فى المجتمع، وكان محبّا لأبطاله (جبل، ورفاعة، وقاسم)، ورغب هو عن رئيس قرية جبلوي فى ذلك العصر.

قدري : مدير الوقف لقرية جبلوي فى عهد عرفة، وكان أميرا جاحدا وطالحا.

ب- الصراعات فى الرواية أولاد حارتنا : صورة انعكاسية للمواقف الاجتماعية، و السياسية لبلد مصر فى عهد جمال عبد النصر.

كانت رواية أولاد جارتنا لها الصراعات بين الاشخاص والأعيان الموجودة داخلها.ومن هذه الصراعات الإجتماعية يكشف ويحلل الفكر والفهم الواقعى الاجتماعي.

١- الصراع بين جبلوي وإدريس

الصراع بين الأب والابن يبدأ من قصة جبلوي الذي يجمع كل عائلته للمشاورة حول من المرشح المبدل لجبلوى في ادارة أموال الوقف لجبلوى.وفي تلك المناسبة إختار جبلوى أدهم وهو الابن من زوجته الأمة، وإدريس كابنه من زوجته الرسمية (وليس من إبن الأمة) ولا يرضى بتقرير أبيه,وشعربصاحب الحق الحقيقي لذلك المقام لأنه ظن أن درجته أعلي من أدهم، وفضلا أن أدهم هو من ابن الأمة بأسود الجلد وأما إدريس أبيض الجلد.

ولايحدر الصراع، وكان إدريس يعاند بالشدة تقرير جبلوى وهذه نقطة اقتباس الصراع بينهما:

- وقد وقع اختيارى على أخيكم أدهم ليدير الوقف تحت إشرافى.

- ولكننى الأخ الأآبر

فقال الجبلاوى مستاء: أظن أننى أعلم ذلك ، فأنا الذى انجبتك

فقال إدريس وحرارة غضبه أخذة فى الارتفاع:

- للأخ الأآبر حقوق لا ضم إلا لسبب، إنى وأشقائى أبناء هانم من خيرة النساء، أما هذا فإبن جارية سوداء
- وهو أصغرنا أيضا، فدلنى على سبب يرجحنى به إلا أن يكون زماننا زمان الخدم والعبيد؟

جبلوي: اقطع لسانك رحمة بنفسك يا جاهل (اولاد حارتنا، ١٩٨٦: ٤-٥)

وموقف إدريس يبدي سلوكه المتكبر وغير الصالح، وشخصيته التي تنظر إلى الموقف أو المقام الاجتماعى لأدهم كإبن الأمة وتنظر الإنسان إلي لون جلده. وبصفة إدريس التي تعاند وغير راضية بذلك التقرير، فغضب جبلوي ويطرده من بيته.

٢- الصراع بين إدريس وأدهم

بعد أن خرج إدريس من بيت جبلوي، وهو لا يزال يشعل الصراعات والنزاعات، وكان عدوه هو أدهم الذي ظنه إدريس الرجلَ اختطف مقامه ومرتبته فى الوراثة.

وكان إدريس وأدهم يختلفان فى الشخصية، بين الخير والشر، والصراع بينهما لا يكون إلا صراع الولاية والسيطرة والسياسة[٢٩]. وهذا مقتبسه:

فأرسل إدريس ضحكة معربدة وصاح: وسيرونني على أسوأ منها آل يوم ، العار والفضيحة والجريمة ستحل بكم على يدى، طردنى أبوك دون حياء فليتحمل العواقب... (اولاد حارتنا، ١٩٨٦: ١٣)

٣-الصراع بين همام وقدَري

[٢٩] شلبي، عبد الجليل. ١٩٩٥. *حكايات أولاد حارتنا*. مصر: كتاب الأحرام. ص: ١١١

أصبح لأدهم وأميمة ابنان توأمان وهما همام وقدري. وكان لإدريس بنت اسمها هندٌ، همام هو شخص مؤيد وأما قدري هو شخص مخاصم. وهاتان الشخصيان المختلفتان تجعلان جبلوي يفضل أن يختار همام. وبدأ الصراع من غِيرة قدري الذي سمع دعوة جبلوي على همام وليس عليه، وشعر قدري أن جبلوي غير ليس بعادل وجاء إدريس يفسد ذلك الموقف (أولاد حارتنا : ٥٩-٦٠). ولكن جبلوي يعتمد على نفسه.

فقال الجد: بدا لى أنك شاب نظيف ، ولذلك استدعيتك
فقال همام بصوت رطبته الدموع: شكرا يا سيدى (أولاد حارتنا : ٦٢).

وكلام جبلوي يبدي ويبيّن شخصية جبلوي العادلة، الحالة الاجتماعية غير مهمة، بل الأهم هو القلب السليم.

وقمة الصراع بين همام وقدري حدثت أثناء الترويح بعد الرعي، وهم تورطوا فى تخاصم عظيم حين اشتد انفعال وغضب قدري ثم قتل همام بلا تعمّد (أولاد حارتنا، ١٩٨٦: ٩٤).

التخاصم بين قدري وهمام هما رمز غياب الصلاح بالظلم. وأما همام صورة الصلاح وقدري عكسه.

٤- الصراع بين حمدان وأفاندي

وبمرور الوقت، بعد أن توفي الأشخاص فى أدهم، فسد أخلاق رؤساء الوقف، وبدت جشعتهم وطمعهم وتكبرهم (أولاد حارتنا : ١١٦-١١٧). صفة التكبر للأمراء والرؤساء الذين لايهتمون بشؤون أهل القرية المسببة إلى فساد الأخلاق الصالحة التي داوم عليها جبلوي. العدالة لاتنفد هذا العصر (أولاد حارتنا، ١٩٨٦ : ١١٧).

وتوجد فى قرية جبلوي مجموعة المجتمع الذين يسكنون فى مكان قريب من القرية، وهم من ذرية جبلوي، ولكن حياتهم فى مسكنة. ورؤيس هذه الجماعة الصغيرة هو حمدان، مالك المقهى المعمور بزواره. وجد هناك المجادلة وتبادل الآراء بين زوار المقهى، وهم يخيبون على سلطة الأمير الطائغ.

ومدير الوقف حينذك هو أفاندي، وكان الاعتراف بالنسب والخيبة على القدر هما منبه الصراع بين جماعة حمدان وأفاندي. فحشد الجماعة حمدان للقيام بالمظاهرة الشديدة تطالب على حقوقهم وعدالتهم، ولكن أفاندي يثبت نفسه على أنه يستحق بكل أموال الوقف والجواز له أن يقسم إلى من أراده، فظن حمدان أن ذلك التقسيم ليس بالعدالة والاهتمام بالآخرين.

وضاق دعبس بتأدب حمدان فقال:
نحن أسرة واحدة جميعنا أبناء أدهم وأميمة
فقال الأفندى بامتعاض:
ذاك تاريخ مضى، ورحم الله امرءًا عرف قدر نفسه
فقال حمدان:

نحن فى كرب من الفقر وسوء المعاملة فاجتمع الرأى بيننا على اللجوء إليك لتفرج كربنا
وهنا قالت تمر حنة:
وحياتك عيشتنا تقرف الصراصير.
فقال دعبس بصوت ارتفع درجات:
أكثرنا متسولون ، أطفالنا جياع، وجوهنا متورمة من صفع الفتوات، أيليق ذلك بأبناء الجبلاوى ومستحقى وقفه؟
فتقبضت يد الأفندى على المسبحة وهتف.
أى وقف يا هذا ؟
حاول حمدان أن يمنع دعبس من الكلام ولكنه اندفع قائلا آمن لطشت الخمر رأسه:
الوقف الكبير، لا تغضب يا حضرة الناظر ، الوقف الكبير الذى يملك حارتنا من أولها إلى أخرها ويتبعه آل حكر فى الخلاء المحيط، وقف الجبلاوى يا حضرة الناظر (أولاد حارتنا : ١٢٥).

وهذا الموقف الاجتماعي الذي يظهر أحوال المجتمع الذين يظلمهم أميرهم. كان أفاندي وأعوانه هم صورة الطمع والمظلمة والاستبدادية. وفى الناحية الأخرى، حمدان وأعوانه هم صورة المسكنة والضعف على دوام الظلم.

٥- الصراع بين جبل و أفاندي

وكان أفاندي فى البداية يحب جماعة حمدان، ولكن وجد فى أسرته الابن الربيب من عائلة حمدان اسمه جبل. ورغبة أفاندي عن جبل تسبب إلى فساد علاقتهما. الصراع لا يقف، وفضلا حين ظهر أن جبل يدافع جماعة حمدان ويعضد على كل مطالبتهم (أولاد حارتنا : ١٣٠).

فقمة الصراع بين أفاندي وجبل هي بعد اعتراف جبل أنه قابل جبلوي (أولاد حارتنا : ١٧٦-١٧٧). ويؤمر جبل بإعادة حقوق جماعة حمدان المنتهكة لدى الأمراء الظالمين والطامعين.

- جئت مطالبا بحقوق آل حمدان فى الوقف وفى الحياة الأمنة!

أسود وجه الأفندى من الغضب على حين فغرت الهانم فاهام من اليأس، وقال الرجل وهو يحدجة بنظرة محرقة:

-اتجرؤ حقا على معاودة هذا الحديث ؟ أنسيت أن المصائب تتابعت عليكم منذ جرؤ شيخكم المخرف على التقدم بهذه المطالب الخرافية ؟اقسم على إنك جننت، ولست مطالبا بتضييع وقتى مع المجانين.

(أولاد حارتنا، ١٩٨٦: ١٨٥)

وحين عرف أفاندي أن جبل يقابل جبلوي، فغضب أفاندي وتفجّأ، وشعر أنّ نفسه هو أحقّ بمقابلة جبلوي. وجبل يحاول على مدافعة مَهمّتته لاستسلام حقوق جماعة حمدان. وفى الوقت نفسه كانت فى قرية جبلوي مملوءة بالثعبان فى بيوت السكان. وشعر جبل باللزوم لمساعدتهم. حتى أن دخل أحد الثعبان بيت أفاندي فصاحت هدى حنيم صيحة بالخوف. فدعا أفاندي جبل لإطراد الثعبان من بيت أفاندي.

أصبح أفاندي شخصية الأمير الذي يقدم على مصالح نفسه، وخبيث أنانيّ، وذلك ظاهر حين وعد باستيفاء مطالبته.

وكان الأفندى يفكر بكل قواه مغالبا ما استطاع عواطف الغضب والحقد التى تستعر فى صدره، وإذا به يقول مخاطبا جبل:

- إنى معطيك آلة الشرف التى تطلب فأبدا عملك (أولاد حارتنا : ١٩١).

ولكن الوعد ليس إلا سياسة وكذبا، وأمر بعد ذلك أعوانه لقتل جماعة حمدان. وقمة الصراع لا تقف، ونجح جبل بقتل أعوان أفاندي، ثم طالب جبل وعد أفاندي والصراع ينتهي بعد وفاء أفاندي بعهده. والصراع المفتوح بين جبل وأفاندي هذا يدل على أنّ المظلمة والطمع لا تكن أبديا.

٦- الصراع بين رفاعة وإلهاب

ويبدأ هذا الصراع حين نالت رفاعة رسالة من جبلوي. وفى رسالته طلب جبلوي لمواجهة مظلمة الأمراء وجرائم رؤساء الحيّ، وتؤمر رفاعة لدفع مظلمة الأمراء بالحب والرحمة.

> فقال رفاعة بعينين مضيئيين : جدى سمعنى ، وجاءنى صوته قائلا: "ما أقبح أن يطالب شاب جده العجوز بالعمل، والابن الحبيب من يعمل..." فسألته: "وما حيلتى حيال أولئك الفتوات أنا الضعيف؟" فأجابنى: "الضعيف هو الغبى الذى لا يعرف سرقوته وأنا لا أحب الغبياء" (أولاد حارتنا: ١٨٠)

حاولت رفاعة على إعادة أحوال القرية مثل ما أرادها جبلوي. ثم عرف ألهاب كرئيس الوقف ما فعلته رفاعة. وشعر بزوال شهرته أمام الناس، لأنهم يفضل حب رفاعة عن أمرائهم، وذلك يجعل رئيس القرية فى غضبه، ولو كان ما فعلته رفاعة لا تتعلق بشؤون أموال الوقف.

– قال إنه لايحب الأغبياء، وقال إن الغبى هو الذى لايعرف سر قوته، وإنى أخر من يدعو إلى قتال فى سبيل الوقف، الوقف لا شئ يا أبى وسعادة الحياة الغناء هى آل شئ ولا يحول بيننا وبين السعادة إلا العفاريت الكامنة فى أعماقنا، ولم يكن عبثا أن أشغف بطب العفاريت وأن أحسنه لعلها إرادة رب السماوات هى التى دفعتنى إليه (أولاد حارتنا، ١٩٨٦:١٨١).

ولكنهم يدّعون أنّ رفاعة يطمع على أموال الوقف وإرادة السيطرة. ولأن سيطرته مهددة، أمر إلهاب أعوانه لقتل رفاعة (أولاد حارتنا، ١٩٨٦ : ١٩٨). فتوفي رفاعة لعدم مخاصمته إليهم.

ومن شخصية رفاعة، انتقد نجيب محفوظ أسلوب حياة مجتمع المدينة فى القاهرة المتلذذين بأموالهم، السعادة الحقيقة توجد حين نجح الإنسان بحبس هواهم وطغيان الأمراء أو الرؤساء ومظلمتهم وطمعهم التي تنبع من سيطر الهوى فى أنفسهم.

٧- الصراع بين قاسم ورفعة

ويبدأ من حادثة قاسم الذي جاء إليه قنديل برسالة من جبلوي لإعادة سكان القرية إلى العدالة والحالة الاجتماعية المتساوية. وتلك الموجة سمعها رفعة مدير أموال الوقف حينئذ. وزادت الموجة أنّ قاسم وتابعيه يحاولون أن يهدمو سلطته وسيطرته وذلك يجعله غاضبا. فدعا قاسمَ أمامه فشعر قاسم بموقفهالخطير فأصحب معه القاضي ولكن القاضى ينعوج ويدافع على رفعة بإعطاء فلوس الرشوة الكثير.

–من دفعك إلى رفع الدعوى؟

-لا أحد سوى نفسى
-كنت راغى غنم ثم ابتسم لك الحظ ففيم تطمع أآثر من ذلك؟
-العدل ، العدل يا معلم.
فصر الناظر على أسنانه وهتف:
- العدل ! يا آلاب ا أراذل، هذه آلة السر عندآم إذا اعتزمتم النهب والسرقة.
- ثم ملتفتا نحو لهيطة:
- قرره حتى يقر!
فعاد لهيطة يقول بصوت تتجمع فى نبراته نذر الوعيد:
- خبرنى عمن وراءك!
فقال قاسم بتحد خفى:
-جدنا...
-جدنا!
-نعم ، اطلع على شروط وقفه وستعلم أنه هو الذى دفعنى.
وهب رفعت واقفا مرة أخرى وهو يصيح:
- ابعده عن وجهى .. ارمه خارجا. (أولاد حارتنا : ٣٧٧، ٢٧٦).

وغير ذلك، نوى رفعة أن يقتل قاسم، فترك قاسم وأتباعه القرية ويسكنون فى الوطاوط، وفى تلك القرية عقد وشكل قاسم القوى والاستراتيجية لتهديد وتبديد رئيس الحي الظالم الطالح. فحدث الصراع الشديد فنجح قاسم لتغليب رؤساء القرية.

الصراع فى هذا الفصل يظهر الفكرة والموضوع الذي قصده نجيب محفوظ يعني العدالة والقيم الانسانية.

٨- الصراع بين عرفة وقدري

كانت عرفة ساحرا من خارج قرية جبلوي، ففى البداية لا يحب رؤساء القرية المشهورين بالظلم والطمع (أولاد حارتنا، ١٩٨٦ : ٤٦٨).

وأعدت عرفة السلح السرّية لتغليب عصا رؤيس القرية، والسلح هي القارورة العجيبة فيها مسحوق سرّي فإذا رمي المسحوق انفجر فيسبب إلى الهلكة والفساد.

ويبدأ الصراع بين عرفة وقدري بتسلّل عرفة فى بيت جبلوي فيدركه شخص يظن أنه جبلوي، فقتلت عرفة ذلك الشخص فهربت عرفة ولكن عرفه سعد الله يدركه فحين يطارده سعد الله رمت عرفة قارورته فمات سعد الله.

فكلّ الحوادث عرفها قدري مدير الوقف، فعرض قدري لعرفة فى صنع السلح السرّية على أكثر ما يمكن فإذا منعته عرفة هدّد قدري إلى عرفة أن يظهر ما فعله على جبلوي وسعد الله. وعرفة ليست لها الخيارات فوافقت ذلك التعاون والمساعدة (أولاد حارتنا : ٥١٠-٥١٣).

ولكن بعد مرور الوقت أحست واعترفت عرفة أنها مخطئة فى أفعالها، فوعت هي أنّ العلم بلا قيم إنسانية لا فائدة لها، فكل سلح مكوّنة لمدافعة الظلم فاسدة وآبدة، فقررت عرفة أن تهرب من القرية (أولاد حارتنا : ٥٤١-٥١٥).

هذه القصة تصور التخاصم بين العلوم والدين ويظهر وظائف العلم وقيم الدين التي لا بدّ أن يتّحد بعضه بعضا.

٩- الصراع بين رؤساء القرية

كانت وفاة رئيس أشراف قرية جبلوي تسبب إلى الصراع بينهم وبين أتباعهم فتفاخر كل منهم شريف جماعتهم وسلسلتهم، فكل منهم يدافع ويجبر شريف جماعتهم أن يصبح رئيسا لأشراف القرية هذا الأمر يؤدي إلى الخبط ومحاولة اسقاط بعضهم بعضا (أولاد حارتنا : ٥١٦).

وبعد ذلك، كان إجراء الانتخاب العام مختارا لديهم لتقرير ذلك الأمر، ولكن الرجاء هو لنيل الاستقرارية بطريقة الديموقراطية فى مواجهة الطريق الأبتر، فيستمر الصراع فتخاصم بعضهم بعضاحتى أن عقد قدري كالأمير الوحيد فى جبلوي (أولاد حارتنا : ٥١٩-٥٢٠).

هذا الفصل يصوّر تبلور التخاصم بين الصلاح والطغيان أو الظلم وتفكك القيم الانسانية بسبب الطمع والظلم والطغي، وأهمية العلوم على أساس القيم الصالحة.

ت- الموضوع الموجود فى الرواية " أولاد حارتنا "

وبعد النظر إلى الصراعات والإلمام بها التي شكلها نجيب محفوظ فى الرواية " أولاد حارتنا " فيجلب القارئ إلى موضوع المقاومة على الاستبداد وغير العدالة والتماثل الاجتماعي. فوصف ذلك الموضوع بالصراعات والنزاعات بين القيم الصالحة والباطلة التي مثّلها أشخاص الرواية المساعدين والمخاصمين أو المعارضين وتنتهي بهزم أحد

الأشخاص، الصراع بين الأمراء (مديري الوقف وأشراف القرية) والأشخاص المجددين (جبل، رفاعة، قاسم، عرفة) لأنّ المواقف الاجتماعية لقرية جبلوي بعيدة عن قيم العدالة، والإنسانية وتساوي الحالات الاجتماعية (أولاد حارتنا : ١١٧، ٢١٥، ٣١٠، ٤٤٨). فيؤدّي ذلك إلى انفعالات سكان تلك القرية هم الذين لا ينالون إصغاء أمرائهم، بل ينالون العقاب من أمرائهم.

والاستبدادية والظلم وطمع الأمراء والديموقراطية المحتبسة وكثير من المشكلات الاجتماعية تلوّن المواقف الاجتماعية فى كل فصل من فصول هذه الرواية. ووصف نجيب محفوظ بهذه الرواية الزيغَ الذي فعله الامراء، ثم يعرض الأشخاص المساعدين المقاومين للأمراء المستبدّين. وكل من الأشخاص المجدّدين الذي يناضل مهَمّته بمختلف الطُرق، فيناضل جبل بالسِلَح أو القوى الجسمية، فرفاعة تكافح على الحرّية بالرحمة، وقاسم يقاوم بالسلح ونشر الرحمة، وعرفة تحاول مجاهدة غير العدالة بالقوّة الجديدة وهي العلوم. وهذا يدلّ على أنّ الأمر بعد التجديد، فعدم العدالة ووجود الاستبدادية تنشأ مرة أخرى لأنّ السلح والحبّ مؤقتية، فقوّة العلوم تجعل جذور العدالة تثبت قويّا فلا بدّ من تثبيت العلوم فى المجتمع لتحقيق الاستقرار والعدالة.

ولو كانت الطريقة المستخدمة لدى المجدّدين لمقاومة الأمراء مختلفة، فالهدف والمهمّة لديهم واحدة متساوية، وهي رفع العدالة وإزالة التماثل الاجتماعي ومطالبة تسوية الحقوق على الاستقرارية والرفاهية.

كما قال عبد الرحمن عوف في كتابه- الرؤي المتغيرة في الروايات نجيب محفوظ- أن اعمال نجيب محفوظ ككل تشكل ملحمة زمن روائي خلقته المبادرة الايجابية والسلبية في نفس الوقت، يضم في جوانحه على مستوى المحسوس، والصورة، والنمط الانسانى، تلخيصات واعترافات وتحقيقات وخيالات غريبة. بحث في نزعات وغرائز ابناء البورجوازية الصغيرة، واستفهام دائم عن مصيرهم. والانطباع العام الممكن تصوره لجوهر عالم نجيب محفوظ الفنى المتعدد الجوانب، الكثير الحيل، قد نجد في نوعيات الاختيارات المعاشة لديه لواقع وطبيعة الحياة المصرية المعاصرة. انها محاولة غير منتهية، منهومة بالرغبة في اعادة تركيب وتشكيل جزئيات وقع حياة المدينة. وفي نفس الوقت هي مشاركة في البناء الخلاق لعالم لا يزال في طور التكوين. مع اكتشاف ايقاعه الداخلى، والتعمق في حركة علاقة التأثير والتأثر، بين جدل عالمه الفنى المتخيل، خلال مراحلة المتتابعة، وتطورات المرحلة التارخية التي تعطينا الاطارات النقدية الأساسية التي نضع فيها القيمة المبتكرة لأدبه الروائى والقصصى.

الرؤية نجيب محفوظ للتاريخ المصرى بعين الحاضر في مرحلته الأولى ورؤيته في مرحلة الواقعية التالية، تلك الواقعية النقدية التي جسدت حيوية، و عقم، وتفائل، وشؤم، الطبقة البورجوازية الصغيرة.

ورؤيته في مرحلة الرمزية التي تتمثر في بناء رؤية انسانية عن معنى الحياة، رؤية لها المذاق المصري، ودفء الارتباط بواقع معين. مازال يتفجر بتناقضات عاتية، تطرح بلا جدال ارهاصا قلقا بالمستقبل الغامض. وليس من الصعب هنا المغامر لتصور طبيعة القانون الذى يحكم حركة عالم نجيب محفوظ الروائى، بكل ما تناقضاته ونوعيات أحداثه.

ويبدو وعي نجيب محفوظ بالامكانيات التعبيرية المتتابعة وغير المحدودة للشكل الروائى كالآتى[٣٠]:

أولا: أن الرواية لدى نجيب محفوظ سجل واسع للأصداء النفسية والاجتماعية والأنتولوجية والجمالية، فهي يمكن أن تقوم بدور الشاهد المعروف، والمشرف السياسى، وخادمة الأطفال، وصحفى الوقائع اليومية، والرائد ومعلم الفلسفة السرية. وهي تقوم بهذه الأدوار كلها في فن خاص بهدف إلى أن يحل محل قنون الأدبية جميعا.

[٣٠] عبد الرحمن عوف. ٢٠٠٢. *الرؤي المتغيرة فالروايات نجيب محفوظ*. القاهرة: مكتبة الأسرة. ص: ١٠

ثانيا: ان الرواية عنده هي يديل الموت، فهي تثبت مصيرا ما، مهما كان نوعه، الا أنها تثبته في نهاية المطاف.

ثالثا: ان الرواية عنده ليست الا تقطيرا للعالم الذي نعيش فيه، وتركيزا له، وهي تلهث خلف أعمق رغبات الانسان، ويمكن لها أن تحاصر كل ما اتيح للفكر الانسانى أن يحققه في برهة معينة من تاريخه.

هذه الاستخدامات وغيرها لفن الرواية عند نجيب محفوظ تفرينا بتقصى وتحليل عناصر الرؤية الفكرية والجمالية المستترة وراء ابنية هذا العالم المتخيل ونسيجه، للوازى لواقعنا، والمتخطى له في نفس الوقت، فهي تنمو وتشكل وتتغير من رواية الى أخرى.

أعمال نجيب محفوظ ككل تشكل ملحمة زمن روائى خلقته المبادرة الايجابية والسلبية في نفس الوقت، يضم في جوانحه على مستوى المحسوس، والصورة، والنمط الانسانى[٣١]. رواية أولاد حارتنا هي إحدى من الروايات التي كتبه في زمن المحضور المعاش وأصداء الزمن النفسى، ان هذه الرؤية الملحمية الواقعية، وأصبح مقصدها الوثائقى، والتزامها تقديم أنماط وملامح وصفية وتحليلية عريضة زمانا أو مكانا ما. أصبح كل ذلك غير قادر على حساسية وايقاع تتابع الأحداث الجديدة في حياتنا، بكل تعقيداتها

[٣١] المصدر السابق. ص: ٩

وتغيراتها واتجاهاتها الغامضة، لقد وقعت أحداث تاريخية تشكل وتغير من لوحة الواقع المصرى ومحاولة رؤية لوحة هذا الواقع كجزء من العالم في تشابك علاقاته اللامتناهية.

فالرواية الحالية لديه تريد أن تكون شهادة على الإنسان، شهادة تفوص حتى واقعة الاعمق والاعم، ولقد طرحت الرواية الواقعية المستوفية الشروط الهدف العام، وجسدت بتحليل عصيق، عناصر الدافع الاجتماعى، وازمة الطبقة المتوسطة المصرية وقدمت لهوات الاستقصاءات الجديدة المصين المعتم الذى ينتظرها في حياتنا، غير ان هذا الطموح الى استحضار كلى تمتزج فيه التاريخ والتصوير أو الفلسفة الاجتماعية، وتبسيط حقيقة الحياة قد اقضى بهذه الرواية، فهي تتبع الانسان بالعين المجردة وتصنع الموضوعية، لذلك فلقد أعقب هذه المرحلة الروائية بكل ايجابياتها وسلبياتها، ونماذجها عالما مصفرا لطبيعة الحياة المصرية وتوزع الصراع بين الاحتلال والعصر في جانب، والشعب يدل فئاته ومؤسساته السياسة في جانب اخر، وتبدى واضحا عجز حزب البورجوازية المصرية عن البقاء قائدا للثورة المستمرة والتى احتوت في شكلها الوطني جوهرا اجتماعيا، ولذلك بدأت الاشارة واضحة لقوي سياسية جديدة تورعت بين قطبين رئيسين.

الرواية أولاد حارتنا هي أول رواية اعقبت صمت نجيب محفوظ الطويل. وتذهب هذه الرواية الى ما وراء الرواية بالحقائق التي تعبر عنها كالعدالة الاجتماعية والتقدم، تتنفس الآن في الحاضر الدائم لكن هذا الحاضر المتعاقب يخلق في تتابع هذه الأحداث.

ان سلالة الجبلاوى الجد العنيد، أصل الحياة، وهم ورثة الوقف القديم يعانون ابدا الادلال وتسلط ناظر الوقف ونبابيت الفتوات، ويتلمسون عبر اشجع ابناء الحارة حلولا لهذا الظلم الفاتم، يتولى (ادهم، وجبل، ورفاعة، وقاسم) ويوحى الرواية الذي يسرد هذه الملحمة المنخيلية التي تمزج الاسطورة بالواقع، يوحى لنا بان هؤلاء الابناء ة وهم على صلة ما بالجبلاوى الجد المختبيء وراء جدران البيت الفديم قدم الحارة، ولكن ما اصرع ان تخمد أضواء العدالة ويعود ناظر الوقف وتسيطر على الحارة نبابيت الفتوات، ويظهر عرفة الساحر الذى يصتلك أسرار المادة وقوتها ويهده بمعرفة لغز الجبلاوى، بل يقدم على قتله وتخليص الحارة من ظلم الناظر واستعباد الفتوات، وما أسرع ما يقع فريسة لهم فهم بشكل او بآخر يستخدمونه ويستغلون سحره وكان عليه أن يصمد وحتي هو يموت[٣٢].

فالمقصود هنا بالحارة تاريخ البشرية (في مصر) وصراعها ضد التخلف والقهر وهي تبشر وبرمزية حيث تستقرأ أحداث التاريخ الانسانى.

ث- المواقف الاجتماعية، والسياسية فى عصر جمال عبد النصر

إنّ الوصف عن الكاتب ومراحل الكتابة المضمونة فى " أولاد حارتنا " لم يكف أن يعرض العناصر الخارجية التي تظهر فكر الواقعى الاجتماعي الذي قصده نجيب محفوظ

[٣٢] عبد الرحمن عوف. ٢٠٠٢. *الرؤي المتغيرة فالروايات نجيب محفوظ*. القاهرة: مكتبة الأسرة. ص: ٢١

بروايته " أولاد حارتنا "، ولذا يستمر الاهتمام بالمواقف الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية المتطورة ذلك العصر.

ولتيسير معرفة مراحل تاريخ مصر حينذك فلازم من تحديد الأوقات والسنوات المتعلقة بعصر الكاتب نجيب محفوظ، وهو منذ انفجار الثورة (١٩٥٢) إلى سنة ١٩٥٩ (أول سنة نشر الرواية " أولاد حارتنا ").

من خلال الوقت الذي بدأ منذ انفجار الثورة ١٩٥٢ هذا، لا يزال يتعلق بسلسلة تاريخ ما قبل الانقلاب العسكري. كثير من الحوادث المهمة المتعلقة بنقلاب السيطرة الحكومية والعوامل الدافعية أثناء الثورة. فالانقلاب العسكري بدأ بتعويض السلطة من ملك فؤاد إلى يد ملك فاروق الأول. توفي ملك فؤاد تاريخ ٢٨ أبريل ١٩٣٦ فبدله ابنه فاروق الأول الذي عمره السابعة عشرسنة، وفى إجراءات الملوك، كانت السلطة فى يد ابن ملك حين بلغ السن الثامنة عشر سنة.[٣٣] ولذلك المرشح ملك فاروق الأول يتعلم كثيرا ويتمرّن بنصيحة الملوك. الموقف الهام فى الملوك دخل فيه كثير من الراشين والمتمرّدين وطمع الجاه. هذا الأمر يؤدّي إلى انخفاض حماسة العمل وتضييع شؤون المجتمع، وحين ذلك كان مصر يواجه التضخم النقدي، ومراحل الجهالة والمسكنة تنمو، والآلام الخطيرة تنتشر، وتدخل الغربيين لا تحدد.

[٣٣] ابراهيم، شهتة عيسى. بدون السنة. *القهرة*. القاهرة: دار الهلال: ٢٥٧

وحين أصبح فاروق الأول ملكا، لا تتغير تلك الحوادث. وضعاف عسكرية مصر من أسباب فساد اهتمام الملك بالقوى العسكري لمصر. وذلك يخبط عساكر الملوك لأمراء الملوك، فحاولوا على إسراع الانقلاب العسكري الذي عقد في تاريخ ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وقائده جنرال نجيب معسكر ماهر.[٣٤] فنجح الانقلاب فسقط ملك فاروق الأول.

سقوط سلطة فاروق الأول يكون تاريخا وجولة حديدة في حياة سياسية مصر، فجنرال نجيب رئيس العساكر يصبح كرئيس الثورة الأعلى. وقسم بالله أن يصمم القوانين الجديدة في وقت أقصر من ثلاث سنوات. فيزيل أساس الملوك فيعمم فكرة بلد الجمهورية واختيار رئيس الجمهورية بعد انتهاء تصميم القوانين.[٣٥] ففي السنة الثالثة أعلن القوانين الجديدة فبرلمان مصر يتفق على اختيار جمال عبد النصر كرئيس جمهورية مصر الأول. (٢٣ يونيو ١٩٥٦).

وبعد اختاره رئيس الجمهورية، قام جمال عبد النصر بكثير من المحاولات الجديدة، فمثلا في تاريخ ٢٦ يوليو ١٩٥٢ أعلن هو تحويل قناة سويز لأن في فهمه أن المصريين محبوسون بالامبرالية لأن سويز كان في سيطرة الإنجلترا وفرنسا، فلا يشعر المصريون

[٣٤] المصدر السابق. ص: ٢٥٩

[٣٥] نفس المصدر ص: ٢٦٣

بحواصله، فتعجب انجلترا و فرنسا بتقرير عبد النصر، فيحاولوا على تكوين استراتيجية لهجوم مصر بمساعدة الاسرائليين.[٣٦]

والحرب لا يحدر، ولكن بتدخل الأمم المتحدة (PBB) وحماسة مجتمع مصر، فهرب وترك الانجلترا وفرنسا بلد مصر. وبعد هروب انجلترا وفرنسا فيشعر عبد النصر تطوير قناة سويز لتوفير حوائج البلد بأكثر.[٣٧] فتلك العملة الأجنبية يستفيدها عبد النصر لبناء المباني وتطوير الاقتصادية المجتمعية، فينمو مواقف مصر الاقتصادية.

وحينئذ كل تكاليف الحكومة يراقبها أعضاء الديوان أو المجلس فى برليمان. فلانتهاء وقت عمل برلمان فيحتاج إلى تبديل، فعقد الانتخاب العام لاختيار أعضاء برليمان.

الانتخاب العام الذي سيعقد تاريخ ٥ نوفمبر ١٩٥٦ ولك يؤخر إلى ٢٣ يونيو ١٩٥٧ بسبب الشؤون الأمنية.[٣٨] فبالحقيقة كانت حكومة نصر فى تشديد وضغط المستعمرين والاسرائيليين، بل من داخل مصر وهو جاء من القوة السياسية والاجتماعية والإيديولوجيا المدافعين فى البداية ثورة مصر.

---

[٣٦] المصدر السابق. ص:٢٦٠

[٣٧] ابراهيم، شهتة عيسى. بدون السنة. *القهرة*. القاهرة: دار الهلال. ص: ١٧٩

[٣٨] نفس المصدر. ص: ٢٦٤

ولمواجهة ذلك المواقف، وضع عبد النصر التقرير لمسح نظام السياسة الليبرالية المطبق فى الثورة، ومن النظام منع قيام الأحزاب ونشأتها، فيعترف نظام السياسة الوحيدة،[٣٩] ومنذ ذلك الوقت كانت الديموقراطية ف تحت سيطرة عبد النصر.

وفضلا عن آلام عبد النصر لتكوين الحكومة الصادقة المتمركزة على الرعايا، فأراد نصر أن ينمي حواصل الحياة وقيمها للفلاحين والمساكين. فيتحقق ذلك لأن أراضي الزراعة واسعة ويزداد حواصلها.[٤٠]

لا يقوم عبد النصر بتنمية الحواصل فى مجال الزراعة فحسب، بل فى مجال الاجتماعية والصنعة والاقتصادية والعلوم كذلك[٤١].

وما شرحه عبد النصر حول نجاح حكومته فى كل المجالات ر يناسب بالواقع، فهناك ٢٥ مليون شخص من المساكين فى مصر، و ٩٥ % سكان مصر لا يستطيعون القراءة، وكثير منهم مصابون بماليريا، فتزوجت نساء مصر فى عمرهن الخامس عشرة وتوفت فى عمرهم الأربعين.[٤٢]

---

[٣٩] شلبي، عبد الجليل. ١٩٩٥. *حكايات أولاد حارتنا*. مصر: كتاب الأحرام. ص: ١٠١

[٤٠] صفوات، مصطفى. بدون السنة. *مصر المعاصرة*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ص: ٣٥٣

[٤١] ابراهيم، شهتة عيسى. بدون السنة. *القهرة*. القاهرة: دار الهلال. ص: ١٨٢

[٤٢] نفس المصدر. ص: ١٨٣

كان الجو السياسي الذي أكده عبد النصر بالديموقرلطية فى البداية، ولكن ليس إلا الأمال فقط فى عالم سياسة مصر. فمنع عبد النصر لاقتراحات نجيب لإجراء الانتخاب العام بتعدد الأحزاب من أمثالها[٤٣].

وحين حدث الانقلاب العسكري فى سوريا، أخذ ناصر بحبس مئة من سكان مصر، وسيطرة التحرير فى كل المصاحف، ومسح كل أعمال المجموعات فى جامعة القاهرة، وفضّ كل أنشطة الأحزاب السياسية، وكلها فعلها ناصر خوفا من الانقلاب فى مصر[٤٤]. الديموقراطية وحرّية السياسة فى مصر حينذك محدود بمحاولات ناصر. وخوف ناصر عن وجود عساكر السريين يجعله يحبس كل محرّكي أو أعضاء إخوان المسلمين والمستشركين.[٤٥] وفى هذه السنة كانت الرواية " أولاد حارتنا " منشورة، وذلك حين تحرت المواقف السياسية فى مصر.

فوجد هناك العلاقة بين الرواية " أولاد حارتنا " بالمواقف الاجتماعية، والسياسية، والإيديولوجيا المتطورة فى ذلك العصر، فانفجار ثورة يوليو ١٩٥٢ يؤدّي إلى تغير النظام السياسي والاجتماعي والإيديولوجي فى مصر. وتلك الحادثة يجدب إرادة نجيب محفوظ لكتابة الرواية " أولاد حارتنا " التي فيها التصوير الرمزي عن تفكك وفساد المواقف

---

[٤٣] المصدر السابق. ص: ١٧٧

[٤٤] نفس المصدر. ص: ١٨١

[٤٥] شلبي، عبد الجليل. ١٩٩٥. *حكايات أولاد حارتنا*. مصر: كتاب الأحرام. ص: ١٠١

الاجتماعية والسياسية والايديولوجيا فى مصر حينذك، وللمقاومة على استبدادية رئيس جمهورية ذلك العصر.

الباب الرابع

الإختتام

أ. الخلاصة

ومن البيان والتحليل السابقة استخلصت الباحثة بناء على أسئلة البحث بعض الخلاصة، وهو كما يلي:

١) الشخص الأولوي المعارضي فى الرواية " أولاد حارتنا " يظهر العلاقة الواضحة بين الأشخاص الخيالية وتفاخر إمامة ناصر. وهو يعرض الاستبدادية وظلم أمراء الوقف بمساعدة أعوانه (أشراف القرى). هذا يناسب بنمط حكومية ناصر.

٢) أخذود القصة المتساوية بقصة النبي والرسول يمكن لنجيب محفوظ هي طريقة الأمن للانتقاد، لأن فيها كانت الحرية فى تقديم الآراء محدودة، ولذا يستخدم المنهج الرمزي سرّيّا.

٣) الموضوع والرسالة المضمونة فى هذه الرواية شرحت أن عدم العدالة والظلم والاستبدادية للأمراء ستصبح آبدة ومضمحلة، إذا كان المجتمع لهم العلوم على أساس قيم الإنسانية. هذا الموضوع يناسب بمواقف مجتمع مصر ذلك العصر فى جوّ عدم العدالة وغياب الحرية.

تلك الخلاصة تصدر بالملاحظة على العناصر الداخلية والخارجية لهذه الرواية" أولاد حارتنا". وبعد المقارنة بين هذه الرواية والمواقف الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية فى مصر سنة ١٩٥٢-١٩٥٩، فظاهر أنّ هناك المشكلة الاجتماعية التي فهمها نجيب محفوظ ثم وصفها بالرموز فى الرواية " أولاد حارتنا "، وهي مشكلة التماثل الاجتماعي، عدم العدالة، والظلم الحادثة فى ذلك العصر.

ب. **الإقتراحات**

في هذا بحث الجامعي تجد الباحثة كثير من الأخطاء في الكتابة أو التحليل عن زعيم ولعل في هذا البحث يفيد ويزيد المعلومات للقارئين الطلاب في قسم اللغة العربية وأدبها وخصوصا للباحثة. لأن يرجو الباحثة للباحثين المرجعين ليبحث عن الناحية أخرى: كمثلة من ناحية سيكولوجيا والأسلوب وغيره.

قد انتهى كتابة هذا البحث الموجز بعون الله تعالى وتوفيقه، وأن هذا البحث البسيط لم يكن على درجة الكمال لما فيه من الأخطأ والنقصان. لذا، رجت الباحثة من سعادة القراء والأعزاء تصويبا على ما يبدو من الخطاء وعسى أن يكون هذا البحث نافعا.

المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، شهتة عيسى. بدون السنة. *القاهرة*. القاهرة: دار الهلال

جمال الغيطانى. ١٩٨٠. *نجيب محفوظ يتذكر*. بيروت: دار المسيرة

جورج طرابيشى. ١٩٨٨. *الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية*. بيروت لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر

جمس بيكي، ترجم بنجيب محفوظ. بدون السنة. *مصر القديمة*. القاهرة: محلة الجديدة

حميد حمداني. ١٩٩٠. *النقد الروائي والايديولوجيا: من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي*. بيروت: المركز الثقافي العربي

رشيد الذوادى. ١٩٨٧. *أحاديث في الأدب مع توفيق الحكيم، نجيب محفوظ، احسان عبد القدوس، ثروة أباظة وآخرين*. الهيئة المصرية العامة للكتاب

روبيرإسكاربيت.١٩٩٩. *سوسيولوجيا الأدب* (تعريب أنطون عرمولي). بيروت–لبنان: عويدات للنشر والطباعة.

روز ماري ساهين. ١٩٩٥. *قراءات متعددة للشخصية، علم نفس الطباع والأنماط دراسة تطبيقية على شخصيات نجيب محفوظ*. دار مكتبة الهلال

رينيه ويليك. ١٩٨٧. *مفاهيم النقدية* (تعريب: محمد عصفور). الكويت:علم المعرفة

_____، ترجمة بحنا عبود. ٢٠٠٢. *الهجوم على الأدب*. دمشق: مكتبة الاسكندرية

شكري عزيز ماضي. ٢٠٠٥. *في النظرية الأدب*. فالسطين: بدون الناشر

شلبي، عبد الجليل. ١٩٩٥. *حكايات أولاد حارتنا*. مصر: كتاب الأحرام

شوقي ضيف. ١١١٩. *البحث الأدبى، طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره*. القاهرة: دار المعارف

_____. ١٩٦١. *الأدب العربي المعاصر في مصر*. القاهرة: دار المعارف

_____ .١٩٩٨. *من مشرق والمغرب، بحوث في الأدب*. القاهرة: الدار المصرية اللبنائية

صفوات، مصطفى. بدون السنة. *مصر المعاصرة*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية

صلاح فضل. ١٩٨٠. *منهج الواقعية في الإبداع الادبى*. القاهرة: دار المعارف

عبد الرحمن عوف. ٢٠٠٢. *الرؤي المتغيرة في الروايات نجيب محفوظ*. القاهرة: مكتبة الأسرة

عبد الباسط عبد المعطي. ١٩٨١. *اتجاهات نظريةفي علم الاجتماع*. علم المعرفة

عواطف عبد الرحمن. ١٩٨٠. *مصر و فلسطين*. الكويت: علم المعرفة

فؤاد فرج. ١٩٤٣. *القاهرة: تاريخ المدن القديمة ودليل المدينة الحديثة، المجلد الثالث*. القاهرة: مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

_____ . ١٩٤٤. *القاهرة: تاريخ المدن القديمة ودليل المدينة الحديثة، المجلد الرابع*. القاهرة: مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

لوسيان غولدمان، ترجمة ببدرالدين عرودكى. ١٩٩٣. *مقرحات في سوسيولوجية الرواية*. دار الحوار للنش والتوزيع

محمد سيد حسين الطباطبائي. ١٩٨١. *اسس الفلسفة والمذهب الواقعي*. بيروت: دار المعارف للمطبوعات

محمد شبل الكومى. ٢٠٠٣. *النظرية الأدبية دراسة في الأدب المصر المعاصر*. الهيئة المصرية العامة للكتاب

محمد على اليوسفي (ترجم من جورج لوكاش). ١٩٨٥. *بلزاك والواقعية الفرنسية*. المؤسسة العربية للناشرين المتعدين

محمد يحيى، معتز شكرى. ١٩٨٩. *الطريق إلي نوبل ١٩٨٨ عر حارة نجيب محفوظ*. كافة حقوق الطبع محفوظة

نايف بلّوز (ترجم من جورج لوكاش). ١٩٨٥. *دراسات في الواقعية*. بيروت: بدون الناشر

نجيب محفوظ. بدون السنة. *القاهرة الجديدة. دار مصر للطباعة*

يوسف الشارونى. ٢٠٠٣. *الروائيون الثلاثة، نجيب محفوظ، يوسوف الباعي، محمد عبد الحليم عبدالله*. القاهرة: مركز الحضارة العربية

يوسوف نورعوض. ١١٩٤. *نظرية النقد الأدبي الحديث*. القاهرة: دار الأمين

المراجع الإندونيسية:

Damono, Sapardi Djoko. ١٩٧٨. *Sosiologi Sastra: Sebuah Pengantar Ringkas.* Jakarta: Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, Departemen Pendidikan dan Kebudayaan

Endraswara, Suwardi. ٢٠٠٣. *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Pustaka Widyautama

Fananie, Zainuddin. ٢٠٠٠. *Telaah Sastra*. Surakarta : Muhammadiyah University Press.

Kurniawan, Eka. *Pramoedya Ananta Toer dan Sastra Realisme Sosialis.* Jendela.Yogyakarta: ٢٠٠٢

Muzakki, Ahmad. ٢٠٠٤. *Pengantar Teori Sastra*. Jogjakarta: Ar-Ruz Media

Nyoman, Kutha Ratna, *Teori, Metode dan Teknik Penelitian Sastra*. Pustaka Pelajar. Jogjakarta ٢٠٠٧

Segers, T. Rien. ٢٠٠٠. *Evaluasi Teks Sastra*. Yogyakarta : Adicita Karya Nusa

Semi, Atar. *Metode Penelitian Sastra*. Angkasa. Bandung: ١٩٩٠

Suharsimi, Arikunto. ٢٠٠٢. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Yogyakarta: Rineka Cipta

Yoseph, Yapi Taum. Pengantar Teori Sastra. Bogor: Nusa Indah. ١٩٩٧

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
BSI Terakreditasi **"A"** dari BAN-PT Nomor: 005/BAN-PT/ Ak-X/S1/II/2007
BSA- Terakreditasi **"A"** dari BAN-PT Nomor: 013/BAN-PT/ Ak-X/S1/VI/2007

KARTU KENDALI KONSULTASI SKRIPSI

Nama Mahasiswa : Zuliati Ardia N.
NIM : 07310029
Jurusan/Fakultas : Bahasa dan Sastra Arab/Humaniora dan Budaya
Judul : الواقعية الإجتماعية في الرواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ

(دراسة تحليلية اجتماعية أدبية)

Awal Konsultasi : 08-10-2010
Akhir Konsultasi : 31-03-2011
Pembimbing : M. Faisol, M.Ag

No.	**Tanggal**	**Materi**	**TTD Pembimbing**
1.	08-10-2010	BAB I	1.
2.	9-10-2010	BAB I	2.
3.	16-10-2010	Revisi BAB I	3.
4.	20-10-2010	Persiapan Seminar Proposal	4.
5.	07-03-2011	BAB II	5.
6.	19-03-2011	BAB II	6.
7.	24-03-2011	BAB II	7.
8.	25-03-2011	BAB II, III	8.
9.	26-03-2011	BAB III, IV	9.
10.	31-03-2011	Revisi BAB III, IV, ACC	10.

Malang, 31-03-2011
Mengetahui

Ketua Jurusan
Bahasa dan Sastra Arab

Dr. Akhmad Muzakki, MA.
NIP19690425 1 99803 1 002